سبي الانجيل

للكاتب:

شورا كويتو

مقدّمة

من المؤكّد أنكم لاحظتم أن أغلبية الكنائس التي تدّعى المسيحيّة تتحرّك بطريقة غير كتابيّة أكثر وأكثر. لو أردنا القيام بدراسة مقارنة بين هذه الكنائس والكتاب المقدّس سوف نكتشف أنّها بعيدة تماما عن نموذج الكنيسة الأولى. فلم يعد هناك التعليم الكتابي وعُوّض بتعاليم بشر وشياطين. كلّ هذه الانشقاقات الكثيرة دفعت الاف المسيحيّين إلى الخروج من كنائسهم من أجل الاجتماع في كنائس بيتيّة.

في الواقع، فإن الكنيسة مدعوّة لتنوير وإعلان المسيح للبشر ولكنّها تتلوّث من وقت طويل عن طريق الشهوة والجشع والمساومة على الحق والعديد من الخطايا الأخرى. هناك فضائح من كلّ الأنواع تتفاقم كلّ يوم. فليس من الغريب في أيامنا وجود قادة زناة ومطلّقين ومتزوّجين ثانية أو طمّاعين ومتكبّرين ونرجسيّين لدرجة اعتبار أنفسهم نجوما.

ولكن لا يجب علينا أن نضطرب بسبب كلّ هذه الفضائح لأنّ كلّ هذه الأحداث هي مرتبطة بالارتداد الذي أعلن عنه الرب نفسه ورسله.

لنتذكّر أن الكنيسة الأولى التي كانت مرتكزة بالأساس على المسيح كانت تعيش في القداسة ومجد الرب. من كان يعيش في الخطيّة في الكنيسة الأولى يعاقب بسرعة مثل حنانيا وسفيرا. كان الرسل بسطاء: لم يكن لهم فضّة أو ذهب (أعمال 3) ولكن كانت لهم مسحة كبيرة على حياتهم. هذا ما يتناقض مع الرسل في أيّامنا الذين يمتلكون الكثير من الأموال والذهب ولكنّهم فقراء روحيّا لأنّهم تركوا محبّتهم الأولى: محبّة الحق.

في أيّامنا تُسبى الحقيقة ظلما من الخدّام الذين يفترض أن يكونوا هم حماة الحق. تعلّم أغلبيّة الطوائف التي تدعى مسيحيّة وكلّيات اللاهوت خرافات فلسفيّة وبشرية مرتكزة على مبادئ هذا العالم وليس على كلمة الرب. سادت هذه الوضعيّة من الارتباك بين أولاد الرب ويعيش الكثير تحت أسر الدين والعادات والخطيّة وبالتالي صار الإيمان الحقيقي مستحيلا لديهم.

ولكن وبنعمة الرب الغنيّة، هناك ريح صحوة يهبّ في كلّ أرجاء العالم وابتدأ الأولاد الحقيقيّون يرجعون شيئا

فشيئا إلى بيت أبيهم. الكثير من الذين تركوا الكنائس المنحدرة يسعون لفهم الآليّات التي سمحت للعدوّ أن يسيطر على الكثير من الكنائس.

هذا هو موضوع دراسة هذا الكتاب وأتمنّى أن يكون بنعمة الرب أداة تحرير ضدّ الجهل ومصدر بركة لكلّ قارئ.

الفصل الأوّل
مثل السراج والإناء

من المؤكّد أنّك لاحظت أن الرب كان أحيانا يعلّم حقائق عظيمة في شكل أمثلة. هذا يحصل عندما يتواجه الرب مع نوعين من الأشخاص: الجموع والتلاميذ.

تأتي كلمة جموع من الكلمة اليونانية "اوخلوس" والتي تعني تجمّع أناس عشوائيا. تحتوي الجموع على كلّ أنواع البشر: الفريسيين، الصدوقيّين، الكتبة، الهيرودوسيّين الذين كانوا يبحثون عن الفرصة المناسبة للقضاء على يسوع إضافة إلى من كان يتبع الرب فقط من أجل مصالحهم الشخصيّة (شفاءات، معجزات...).

"فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بامثال. فاجاب وقال لهم لانه قد اعطي لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات. واما لاولئك فلم يعط." متى 13:10-11.

تكلّم السيد للجموع بأمثلة لأنّهم كانوا يرفضون أن يسمعوا الحقائق. في الواقع، وبما أنّه ليس لديه سوى ثلاث سنوات من أجل تنفيذ خدمته، لم يكن الرب يسوع يكشف هذه

الحقائق في العلن أمام الجموع خوفا من الموت قبل الوقت المحدّد من الاب.

ثاني نوع من الأشخاص هم التلاميذ الذي كان يسوع يفسّر لهم أسرار الملكوت سرّا. سنركّز على مثال السراج والاناء الذي يحتوي على نبوّة تعلن سبي الحقيقة من البشر.

"وليس احد يوقد سراجا ويغطيه باناء او يضعه تحت سرير بل يضعه على منارة لينظر الداخلون النور." لوقا 16:8.

هذا المثال الذي هو أساس تعليمنا، يبدو بسيطا ولكنّه يحتوي على حقائق كبيرة في ما يخصّ الكنيسة ونهاية الايام.

في هذا المقطع، نستطيع أن نرفع العديد من الرموز: السراج، الاناء، المنارة والبيت.

- **السراج**

السراج المذكور هنا يمثل كلمة الرب. "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" مزمور119:105.

فالسراج هو إذا كلمة الرب والحق والانجيل أو أبضا يسوع المسيح، الكلمة الذي صار جسدا. مع العلم أيضا أن الكلمة النبويّة هي مثل السراج الذي يضيء في الظلمة (2بطرس 19:1).

- **الإناء**

"ولكن في بيت كبير ليس انية من ذهب وفضة فقط بل من خشب وخزف ايضا وتلك للكرامة وهذه للهوان. فان طهر احد نفسه من هذه يكون اناء للكرامة مقدسا نافعا للسيد مستعدا لكل عمل صالح." 2 تيموثاوس 20:2-22.

تمثّل الأواني من الفضة والخزف والخشب الخطاة للهوان في حياتهم وتمثّل الأواني من الذهب المسيحيّين. تمثّل الأواني التي للهوان أيضا الدين ومجموعة طوائفه (الكاثوليكية، البروتستانتية...) إضافة إلى التقاليد والأنبياء الكذبة... هذه المنظومات الدينية التي صنعها الانسان هي أواني تخبّئ الحق وتحافظ على أبناء الرب مأسورين في السبي والجهل. الانسان هو الاناء الذي شكّله الرب من أجل أن يكون مسكن الرب بالروح (أفسس 22:2).

" بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله.العل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا. ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واخر للهوان." رومية 20:9-21.

- **المنارة**

المنارة هي إناء يحتوي على شمعة. في خيمة الاجتماع، جنوب المقدس، كان يوجد منارة تحتوي على سبعة مصابيح (خروج 31:25-40، خروج 24:40، لاويّين2:24-4). في قاعدتها يوجد جذع يتفرّع منه ستّة تيجان من الذهب الخالص والمصفّى. كانت المصابيح مملوءة زيت زيتون نقي وكان ضوءها ينير من العشيّة إلى الصباح (خروج 20:27-21، خروج 7:30-8، 1صموئيل 3:3).

صارت المنارة في العهد الجديد صورة الكنيسة، نور العالم (متى 14:5). ومثلما كانت المنارة تنير الهيكل باستمرار فإن الكنيسة مدعوّة أن تنير العالم دائما.

" فاكتب ما رايت وما هو كائن وما هو عتيد ان يكون بعد هذا. سر السبعة الكواكب التي رايت على يميني والسبع المنابر الذهبية.السبعة الكواكب هي ملائكة السبع الكنائس والمنابر السبع التي رايتها هي السبع الكنائس" رؤيا 1:19-20.

عند ولادة الكنيسة، كان يسوع وهو السراج موضوعا في وسط المنارة يعني الكنيسة (رؤيا 13:1). كان يسوع النور الذي يضيء للشعب ولهذا السبب كان هناك الكثير من المعجزات وقرارات الإيمان وعمليات

التحرير. لقد كشفت خبايا قلوب الناس وأعمال الظلمة لأن المسيح كان ذلك السراج الذي يضيء للشعب (أعمال 5، 1كورنثوس14:23-25).

كانت خاتمة الرسائل للسبع الكنائس في سفر الرؤيا محذّرة لأنّ المسيح صار متواجدا خارج الكنيسة وليس في وسط السبع منارات (الكنيسة) ولكنّه ينتظر أمام الباب (رؤيا3:20). صار نور الانجيل مغلقا في أوان مختلفة طائفيّة (معمدانية، لوثرية، خمسينيّة، كاثوليكية، أسقفيّة، اورثودوكسيّة...) وضعها الانسان وصار الحق فيها مسبيّا. كلّ طائفة منها تقرأ الكتاب المقدّس وفق نظّاراتها أي يأوّلونه بطريقتهم الخاصّة تحت ضوء مفاهيمهم المهرطقة والمغالطة والوثنيّة التي تعلّم في مدارسهم اللاهوتيّة.

- **البيت**

يمثّل البيت العالم ويوضّح المقطع في 1 يوحنا 19:5 أنّنا من الرب وأن العالم أجمع هو تحت سيطرة الشرير. لسوء الحظ، هناك الكثير من الكنائس والخدمات في وقتنا الحالي في الظلمة لأنّهم فشلوا في القيام بمهمّتهم كمنارة تضيء على البشر (متى 5). في هذه الاية، تأتي كلمة العالم من الكلمة اليونانية "كوسموس" والتي تعني ترتيب متناسق وماهر لنظام

أو حكومة. وبالتالي فإن كل حكومات العالم هي تحت سيطرة الشيطان. في الواقع، في لوقا4:5-8، نجد أن الشيطان اقترح على يسوع أن يعطيه الحكم على ممتلكات هذا العالم مقابل عبادته.

تظهر الظلمة التي تغطّي هذا العالم عن طريق الفساد الخلقي واسع النطاق. من السهل ملاحظة التفاقم الضخم للشر في مجتمعاتنا. يشعر العديد من الأشخاص بعدم الراحة والقبول لأنفسهم لدرجة أنّهم يقومون بعمليّات جراحيّة صعبة ومعقّدة من أجل تغيير جنسهم. تكثر في أيّامنا عمليّات التصويت لفائدة قوانين غير أخلاقية من أجل التصريح بزواج المثليّين بل وحتّى إعطائهم حق التبنّي. نجد أيضا اباء وأمّهات يعتدون على أولادهم جنسيّا. كيف لا نصاب بالدوار من الرعب أمام كلّ هذه الأمور الدنيئة التي تنشرها الصحافة كلّ يوم أمام أعيننا (طلاق، عنصرية، جرائم، انتحار، إجهاض، الاستغلال الجنسي للأطفال، الاغتصاب، أكل لحوم البشر، التفجيرات، الحروب، إطلاق النار في المدارس، الرهائن، السرقة...)؟ كيف نستغرب أن الناس صاروا يتخبطون في الفساد والفجور عندما نرى ما تنشره وسائل الإعلام من عنف شفوي وجسدي وجنسي؟

علمنا في سنة 2008 أن المدعو جوزيف فريتزل، وهو نمساوي عمره 73 سنة، عزل ابنته في قبو واغتصبها لمدة 24 سنة وقد أنجبت منه 7 أطفال. لاحقا، في المملكة المتّحدة، تم إيقاف امرأة تدعى فانيسا جورج وهي أمّ عائلة ومساعدة في التوليد بتهمة اغتصاب العشرات من الأطفال ومنهم أولادها وأنّها نشرت عبر الانترنت صورا لما فعلته. بدون أي شك فنحن نعيش في جيل يشهد تفاقما مهولا للخطيّة لمستوى لم يصله من قبل فنحن تجاوزنا سدوم وعمورة بمراحل.

في لوقا 21:11، يمثل الشيطان الرجل القوي الذي حرس بيته (العالم) ولهذا السبب فمن المهم جدا أن تستجيب الكنيسة لدعوتها وهي أن تنير عن طريق جلب الحق لهذا المكان المظلم وهو البيت (2 بطرس 19:1).

"اسعى نحو الغرض لاجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع 15 .فليفتكر هذا جميع الكاملين منا وان افتكرتم شيئا بخلافه فالله سيعلن لكم هذا ايضا." فيلبي 3:14-15.

I. الإناء الأوّل: الروم الكاثوليك

من أجل فهم واضح لجذور الوثنية في الكنيسة ووضع هذا الاناء الأول سنستخدم التحليل الاستعادي.

في اخر القرن الاول، كان هناك فراغ عندما مات اخر الرسل بولس ويوحنا. بدأت الاجتماعات الحرة والمفتوحة تنطفئ وصارت الكنائس شيئا فشيئا طقسية.

في القرن الثالث، ابتدأت التفرقة بين رجال الدين والعلمانيّين تظهر بسرعة متناهية. كما ظهر نظام هرمي يمثّل خليطا من النمط الديني الوثني وكذلك اللاّوي. كلّ هذا شارك في ظهور المختصّين في الدين وظهور مفهوم الواسطة بين الرب والشعب. كان المسيحي الحقيقي والمملوء من الروح أمام هذه التغييرات يرفض أن ينحني لهذا النظام الكنيسي الطائفي المهرطق الذي يمنعه من ممارسة مواهبه الروحية بحرّية.

في القرن الرابع، صارت الكنيسة عبارة عن مؤسّسة قد شلّ عملها بالتمام. في نفس الفترة، صار الكثير من الخطباء الوثنيّين مسيحيّين وهذا ما دعّم دخول أفكار فلسفيّة وثنيّة في وسط المجتمع الكنسي.

في الواقع، كان بعض معتنقي المسيحيّة في ذلك العصر فلاسفة وخطباء وثنيّين. للأسف فإنّ الكثير منهم صاروا

لاهوتيّين. كان يطلق عليهم اسم "اباء الكنيسة" وكتبوا العديد من الكتب التي تمثّل أساس العديد من التعاليم المعتمدة في الكنائس الحاليّة. العديد من هؤلاء "الاباء" لم يكونوا سوى معلّمين كذبة مثلما ذكر بولس وبطرس وباقي الرسل فقد غيّروا الأساس الذي من خلاله بُنيت الكنيسة عن طريق كتاباتهم والعديد من المجامع (أفسس 20:2).

"اذا انقلبت الاعمدة فالصديق ماذا يفعل؟" مزمور 3:11.

1- كتابات "اباء الكنسة"

في وقت يسوع والرسل، كانت الكتابات المقدّسة تحتوي على الأسفار من التكوين إلى ملاخي. أمر يسوع تلاميذه أن يذهبوا وينشروا تعليمه: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس. وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به. وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر.امين" متى 28:19-20.

أسّس المسيح بالتالي مسبّقا صحّة كتابات العهد الجديد عندما وضّح أنّه لم يعلن كلّ شيء خلال خدمته على الأرض: "ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان" يوحنا 12:16.

لهذا السبب وعد بمجيء الروح القدس الذي يكمل الإعلان الكتابي:

- على الصعيد التاريخي: "واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" يوحنا 26:14.

- على الصعيد التعليمي: " فهو يعلمكم كل شيء" يوحنا 26:14 ويوحنا13:16.

- على الصعيد النبوي: "ويخبركم بامور اتية." يوحنا 13:16.

اختار الروح القدس الرسل الاثني عشر وبولس من أجل إعلان كلّ الانجيل وإتمام التعاليم التي لم يجد لها السيد وقتا خلال خدمته على الأرض (متى19:28-20، يوحنا 24:15-27، أعمال 8:1-9 وأعمال 17:15). في الواقع كان يوجد في الكنيسة الأولى أنبياء مثل بولس مختارين من الرب ومقامين من أجل استقبال إعلانات إضافيّة موافقة لما يوجد في الكتاب (أفسس3:4-5، رومية 16:25-26، 2 تيموثاوس 16:3).

سفر الرؤيا هو اخر كتاب موحى فلا يوجد إذا مجال لتعاليم أخرى تقدّم إعلانات جديدة لتكميل كلمة الرب. في الواقع، مكتوب في يهوذا 1 الاية 3 أنّ الإيمان (الانجيل) انتقل إلى القدّيسين مرّة واحدة.

ولكن الكثير من "اباء الكنيسة" لم يأخذوا بعين الاعتبار ما كتب في يهوذا وكتبوا العديد من الكتابات على أنّها موحاة من الرب من أجل إكمال الإعلان الكتابي. "اني اتعجب انكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل اخر ليس هو

اخر غير انه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون ان يحولوا انجيل المسيح. ولكن ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثيما. كما سبقنا فقلنا اقول الان ايضا ان كان احد يبشركم في غير ما قبلتم فليكن اناثيما." غلاطية 1:6-9.

ما لم يفهمه أغلب "اباء الكنيسة" هو أنّنا لم نعد في حاجة إلى إعلانات جديدة لأنّ الكتاب المقدّس هو الإعلان بامتياز. ما نحن نحتاجه هو الاستنارات (باليوناني "فوتيزو *photizo*: إعطاء النور أو جعل الأمر واضحا) مثلما يقول بولس لأهل أفسس: "لا ازال شاكرا لاجلكم ذاكرا اياكم في صلواتي كي يعطيكم اله ربنا يسوع المسيح ابو المجد روح الحكمة والاعلان في معرفته **مستنيرة عيون اذهانكم** لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته." أفسس 1:16-19.

لا يجب أن نقع في فخ هؤلاء الأشخاص وهم أغلبيّتهم يونانيّين ورومان الذين نسوا أن الخلاص يأتي حصريّا من اليهود (يوحنا 4:22). وعد الرب أن يعطي سلطانه لشهوده، لليهود الذين سيعلنون الانجيل عن طريق الروح القدس (متى 10:1-8). هذا الوعد كان صالحا أيضا للمختارين غير اليهود المدعوّين لكتابة جزء من الإعلان مثل مرقس ولوقا الذين كانا يهوديّان. عندما ابتدأ أوّل شهود خدمة يسوع المسيح يختفون كان هناك احتياج لوضع

سجلّ مكتوب لتعليم الرب وأعمال الرسل. وقتها ظهر أوّل كتب "العهد الجديد".

أعطى المسيحيّون الأوائل لكلمة وحياة المسيح سلطانا مماثلا لكتب اليهود لانّهم يعتبرون هذين المصدرين ينبعان من الروح القدس. جمّعت كلمات السيد من أجل تكوين الأناجيل.

في أول القرن الأوّل مُنحت لكتابات الرّسل سلطانا مماثلا. مع ذلك، تعيّن القيام بفرز صارم من أجل التفريق بين كتابات الرسل من الكتابات غير الموحاة.

بحسب المؤرّخين،كان أوّل أثر من كلمة الرب يمثّل ميثاقا قويا للمسيحية الحقيقية وهو يعود إلى 140 بعد الميلاد. في سنة 150، كان تجميع الكتابات المقدّسة ينقسم إلى قسمين: "الرب" (الأناجيل) و"الرسولية" (الرسائل). تؤكّد الوحدة والتجانس بينها صحّة الكتاب المقدّس وأنّه موحى من الروح القدس.

لا تظهر هذه الوحدة في كتابات العديد من "اباء الكنيسة" التي تعارض ما ورد في الكتاب المقدّس وتتعارض بين بعضها. هذه الكتابات هي أساس وثنيّة الكنيسة عن طريق إدخال الطقوس الوثنيّة فيها. على سبيل المثال، أعلن أغناطيوس الأنطاكي رسميّا سيادة المطران في الكنيسة المحلّية. أكّد قبريانوس القرطاجي (200-258 بعد الميلاد) أنّ ترك الكنيسة المحلّية يعني فقدان خلاص الشخص وهو نفسه من أقام ممارسة العشور ونشر فكرة أن كنيسة القدّيسين يجب أن يقودها

شخص واحد بينما كانت الكنائس الأولى تقودها مجموعة من الشيوخ.

في اخر القرن الثاني، صار إقامة اللاهوتيّين مثل ايرينيئوس وترتيليانوس من قرطاج واكليمندس الاسكندري مهمّا جدّا في وسط العالم المسيحي. كانت الكنيسة في تلك الفترة تدافع عن تعاليمها ضدّ الهرطقات الموجودة. نُظّمت الكثير من المجامع المسكونيّة من أجل وضع عقيدة مسيحيّة. بدون الدخول في التفاصيل سنذكر القليل منها.

2- المجامع

من المفارقات أنّه في وسط هذه المجامع كان الأساقفة الموجودين لا يدافعون عن كلمة الرب بل يتبنّون مواقف تتعارض معها.

- مجمع نيقية:

كان مجمع نيقية الأوّل (325 بعد الميلاد) أوّل مجمع مسكوني دعا إليه الامبراطور الروماني قسطنطينس الأول. اعتبر هذا الأخير البابا العظيم. لم يكن أسقف روما وقتها إلا وزيرا منتخبا لسنة 872. كان هدف هذا المجمع وضع نهاية للخلافات التي مزّقت الطوائف المسيحيّة. من التعاليم المختلفة نجد تعاليم اريوس كاهن الاسكندرية (256-336) الذي أنكر ألوهية المسيح ورُفض من أجل تأكيد المساواة بين الاب والابن. مع ذلك فرض الأساقفة

الكاثوليكيّون العديد من الممارسات التي ليس لها أيّ أساس كتابي.

رسامة الكهنة وبالتالي استعادة مبدأ التكريس الذي كان وقت الشريعة (خروج 1:28) والممارسات في المعابد اليونانية الرومانية. لكن في العهد الجديد تمّ انتخاب الشيوخ المسؤولين عن الخراف من قبل المؤمنين في الكنيسة (أعمال الرسل 23:14).

اللباس الكهنوتي الذي يمثّل ممارسة أخرى من شريعة موسى (خروج2:28). لكن العهد الجديد يؤكّد أن لباس المسيحي هي أعماله البارّة (رؤيا 19:7-8).

تعاليم الكنيسة التي كانت ولا تزال مجموعة من الدروس المعطاة لمن سيعتمد في المستقبل. في الواقع، اكتشف الأساقفة في تلك الفترة أنّ العديد من الأشخاص في الامبراطورية الرومانيّة اعتنقوا المسيحيّة من أجل إرضاء الامبراطور. كانت هذه الدروس إذا طريقة للتأكّد من حقيقة إيمانهم. ولكن الكتاب المقدّس يأكّد أن المعمودية هي العلامة الخارجيّة للالتزام الذي نأخذه مع الرب (1بطرس 21:3). كما يمكن أن نقرأ في أعمال الرسل أن المؤمنين الجدد كانوا يعمّدون يوم إيمانهم (أعمال الرسل 8:27-38).

إعلان الأحد "يوم الرب" أخذ قسطنطينس الأول يوم الاحتفال بالإله الوثني ميثرا المعادل لإله الشمس المصري وفرضها على

المسيحيّين كيوم محدّد كم أجل التجمّع في كنائس-مباني من أجل عبادة الرب. لكن المسيحيّون الأوائل كانوا يتجمّعون كلّ يوم من أجل الاحتفال بالرب وكانوا يتجمّعون في مناطق عديدة (البيوت، الطبيعة حسب أعمال الرسل 46:2).

إعلان يوم 25 ديسمبر كيوم لولادة المسيح هذا ليس له أيّ صحّة لأنّ الكتاب المقدّس لم يذكر أي تاريخ محدّد لولادة المسيح. بل هو من الغريب أيضا أن يوضع هذا الحدث في الشتاء بما أن انجيل لوقا في الاصحاح الثاني في الايات من 8 إلى 13 تكلّم عن الرعاة الذين كانوا "متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم." عندما زارهم الملاك ليعلن لهم مجيء المخلّص. لو ولد المسيح حقّا يوم 25 ديسمبر لما استطاع هؤلاء الرعاة إرضاء خرافهم في وسط الشتاء. الحقيقة هي أنّ هذا التاريخ يمثّل الانقلاب الشمسي وهو عيد طقسي عربيدي منتشر في العصور القديمة.

عشاء الرب (العشاء الأخير) عوّضت بمؤسّسة القربان المقدّس (الأفخارستيا) الذي يمثّل القربان في شكل دائرة وهو رمز إله الشمس المصري الذي كان قسطنطينس يعبده. بعد ما كان عشاء الرب يتكوّن من شركة بسيطة بين الاخوة والأخوات حول طاولة الأكل صار العشاء طقسا مقدّسا وصوفيّة يديرها رجال الدين. في أيّامنا استمر البروتستانت والانجيليّون

في إقامة هذا التقليد في كنائسهم. أنتج مجمع نيقية الولادة الرسمية للكاثوليكية الرومانية وهي أوّل إناء سجن الحق.

- مجمع القسطنطينية الأوّل

كان مجمع القسطنطينية الأوّل (381 بعد الميلاد) شقاقا انجرّ عنه انفصال نهائي بين المسيحيّين الذين يعارضون التعاليم الرومانيّة ومن بينهم الأساقفة.

في هذا المجمع صار الروح القدس الأقنوم الثالث للثالوث الأقدس. من المهم ذكر أنّ أول من استخدم الثالوث هو ترتليانوس أسقف كنيسة قرطاج في تونس. أعلنت كلمة الرب في تثنية 4:6-5 أنّه لا يوجد إلا إله واحد ولكن استخدام كلمة "ثالوث" يبيّن وجود ثلاثة الهة مختلقة. علاوة على ذلك لا يوجد أي مجال لوضع تسلسل هرمي بين الاب والابن والروح القدس فهذا لا يوجد في الكتاب المقدس. كيف يمكن تفسير إله لا محدود كإلهنا؟ هو لا يُفسّر بل يُعلن. يقول لنا يوحنا أنّه عندما يرجع المسيح سوف نراه كما هو (1يوحنا 3:1-1).

كما أنّه تم في هذه المقابلة إعطاء الأسبقية البابوية لروما التي صارت مصدر المسيحية مثلما كانت قبلا اورشليم في وقت الشريعة بالنسبة لليهودية.

- مجمع أفسس

أكّد مجمع أفسس (431 بعد الميلاد) الطبيعة المزدوجة ليسوع المسيح أنّه إله وانسان. لكن تمّ إدخال بدعة كبيرة عن طريق

إعلان مريم العذراء أنّها أم الإله. لكن الكتاب المقدس واضح في عبرانيين 3:7 أن يسوع كإله هو "بلا اب بلا ام بلا نسب". لمّا فنّد نسطور بطريريك القسطنطينية هذه الفكرة حكم عليه بالإعدام.

تقليدا للوثنية، كانت عبادة مريم موحاة من عبادة الالهة العظيمة أرطاميس أو أيضا الالهة ديانا في افسس حارسة المدينة. كان الاسرائيليون في وقت النبي ارميا يعبدون هذه الالهة تحت مسمّى ملكة السماء (ارميا 7). هذا الدور الجديد المعطى لمريم ليس إلاّ مناورة دينية سياسية من أجل منع أهل أفسس من ترك الكنيسة الرومانية مع تلبية ميولهم الوثنية. يتكلّم 1تيموثاوس 5:2 عن شفيع واحد، يسوع المسيح، وليس مريم أو القدّيسين الكاثوليك المشكوك في قداستهم.

- مجمع ترنت

صادق مجمع ترنت (1545-1563 بعد الميلاد) على قرارات عقائدية تخصّ الخطية الأصلية والتبرير بالإيمان والأسرار. فرض أيضا مباركة الزواج وبالتالي يجب على الزواج أن يحتفل به أمام الكاهن بمساعدة اثنين من الشمامسة.

لا نجد في الكتاب المقدس أي راعي أو رسول بارك زواجا. إنّهم الاباء هم من يزوّجون أولادهم وليس القساوسة مثلما نراه في أيامنا هذه في الكثير من الكنائس.

"ولكن ان كان احد يظن انه يعمل بدون لياقة نحو عذرائه اذا تجاوزت الوقت وهكذا لزم ان يصير فليفعل ما يريد. انه لا يخطئ.

فليتزوجا واما من اقام راسخا في قلبه وليس له اضطرار بل له سلطان على ارادته وقد عزم على هذا في قلبه ان يحفظ عذراءه فحسنا يفعل. اذا من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل احسن."

هناك مقاطع أخرى عديدة في الكتاب المقدّس تؤكّد على أن الزواج هو قبل كلّ شيء حفلة عائليّة يكون فيها الزوجين في الوسط (تكوين 21:24، 24، تكوين21:29-22، تثنية 16:22، قضاة 1:14-10، يوحنا2:1-10، 1 كورنثوس7).

نشهد في أيامنا بسبب هذا القرار غير الكتابي فضائح وأحداث فظيعة. صار القساوسة الذين اعتمدوا في كلّ الأدوار يتدخّلون في العائلات إلى درجة تنظيم وفرض زواجات لأشخاص عن طريق الاعتماد على نبوات كاذبة. تكون نتيجة هذه العلاقات بطبيعة الحال الفشل مع أضرار وأتعاب كبيرة.

كانت أهداف هذه المجامع في الأصل نبيلة بما أنّه كان القصد منها إزالة الفوراق في مختلف التيارات المسيحية ووضع النظام. للأسف، ونتيجة خوفهم من فقدان عدد كبير من الأعضاء "المسيحيّين" الذين استمرّوا ملتصقين ببعض الممارسات الوثنية، فقد وقع منظّموا المجامع في المساومة البابليّة وبالتالي ولادة الكنيسة المرتدّة، الزانية العظيمة.

"ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وتكلم معي قائلا لي هلم فاريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة التي زنى معها ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها. فمضى بي بالروح الى برية فرايت امراة جالسة على وحش قرمزي مملوء اسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون .والمراة كانت متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كاس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها وعلى جبهتها اسم مكتوب.سر.بابل العظيمة ام الزواني ورجاسات الارض. ورايت المراة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع. فتعجبت لما رايتها تعجبا عظيما" رؤيا 17:1-6.

" والمراة التي رايت هي المدينة العظيمة التي لها ملك على ملوك الارض" رؤيا 17:18.

هذه المدينة هي نفسها الفاتيكان أي مقرّ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. هذه المرأة تدعى المرأة الزانية وأمّ الزواني على الأرض. الزانية هي امرأة عدم وفيّة وتعيش في النجاسة. استخدم الرب هذه الصورة من أجل تشخيص الكنيسة المرتدّة التي تدّعي الانتماء للرب وهي تعيش في عبادة الأوثان بالكامل. هذا الزنا هو إذا روحي لأنّه يُترجم بالمساومة مع الخطية وعبادة الأوثان والتعاليم الخاطئة.

"ام لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد واحد لانه يقول يكون الاثنان جسدا واحدا." 1كورنثوس 16:6.

إنّ الكنيسة الرومانيّة (الإناء الأوّل) التي صوّرت هنا كامرأة زانية لها أولاد. يمثّل أولادها كلّ الطوائف المسيحية الوثنية: البروتستانتية (الاناء الثاني)، الحركة الانجيلية (الاناء الثالث)، الخمسينية وكنائس الله (الاناء الرابع) وكنائس الصحوة أو المستقلّة (الاناء الخامس).

تقدّم هذه المرأة للقديسين اللّحم المذبوح للأوثان.

" واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ثياتيرا. هذا يقوله ابن الرب الذي له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقي. انا عارف اعمالك ومحبتك وخدمتك وايمانك وصبرك وان اعمالك الاخيرة اكثر من الاولى. **لكن عندي عليك قليل انك تسيب المراة ايزابل التي تقول انها نبية حتى تعلم وتغوي عبيدي ان يزنوا ويأكلوا ما ذبح للاوثان.**" رؤيا 2:18-20.

ارتكبت الكاثوليكية الرومانية نفس خطأ الفرّيسين الذين وضعوا التقليد في نفس مرتبة كلمة الرب (الكتاب المقدس). يجب على الكاهن والمؤمنين أن يرتكزوا على تفسير الماجستيريوم (السلطة التعليمية للكنيسة) من أجل فهم الكلمة. هذه التفاسير يجب أن تكون متوافقة مع القرارات المجمعية وكتابات اباء الكنيسة وكذلك التقليد.

3- أسرار الكنسة الكاثوليكية

إضافة إلى الكتابات غير الموحاة، وضعت الكنيسة الكاثوليكية مجموعة من الأسرار التي ليس لها أيّ أساس في الكتاب المقدّس.

أسرار الدخول في المسيحية

- المعمودية بالرش لكل شخص مهما كان عمره

- التثبيت ويتولاه الأسقف أو من ينوب عنه، وقوامه أن يمسح طالبه بالزيت في حين يقال له : تقبل روح القدس لتستطيع تأدية الشهادة للمسيح، وقد تختلف تلك العبارة اختلافاً بسيطاً بين الكنائس.

- سر الأفخارستيا أو سر التناول الذي يعوض كسر الخبز أو عشاء الرب كما تعلّم الكاثوليكية أن العناصر في التناول تتحول حقا إلى جسد ودم يسوع.

- أسرار الشفاء يقوم الكاهن بوضع زيت "مقدّس" على المرضى وهو زيت يحتوي على رماد عظام بشرية تعدّ مرة في السنة من الكاهن. يُمسح الأموات أيضا بالزيت من أجل إعدادهم للانتقال إلى العالم الاخر. وهذا ما تسمّيه الكنيسة الكاثوليكية "المسحة القصوى".

- سر التوبة والمصالحة أو الاعتراف بالخطايا: الكاهن هو الوحيد الذي يعطي الغفران أي مغفرة الخطايا بعد أن يقوم الشخص بالاعتراف للكاهن. يطلب الكاهن بعد ذلك من الشخص تلاوة

صلاة وهي في الأغلب "أبانا الذي في السماوات" و"السلام لك يامريم") كأناشيد.

- أسرار الخدمة

رسامة الكهنة (مجمع نيقية في 325)

الزواج (مجمع ترينت في 1543)

إن عقيدة الأسرار هي شيء مهم جدا في الكنيسة الكاثوليكية إلى يومنا هذا بما أن المجمع الفاتيكاني الثاني أقرّ أنّ: "التقليد المقدّس والكتاب المقدّس يكوّنان مصدرا واحدا مقدّسا لكلمة الرب المستأمنة للكنيسة. فمن الواضح إذا أن التقليد المقدّس والكتاب المقدّس ونظام الكنيسة هم مرتبطون عن طريق نظام حكيم للرب لدرجة أنّه لا يمكن أن تستمرّ حقيقة من هذه الحقائق بدون الأخرى وأنّ كلّ المجموعة، كلّ بطريقته، تسهم بطريقة فعّالة في خلاص النفوس".

نحن نؤكّد على مصدر الديانة الكاثوليكية الرومانية لأنّها أقيمت قبل كلّ شيء ديانة دولة تهدف لتوحيد الامبراطورية الوليدة من قسطنطينس الأوّل ولتحديد طريقة تحرّكها وطقوسها وسلطتها.

منح الامبراطور لرجال الدين سلطانا أعطاهم القدرة أن يقاموا قضاة على المؤمنين عوضا عن الرب. ذلك يعود إلى الحاجة إلى السيطرة على الشعب عن طريق التسلسل الهرمي الكنسي. كان من الضروري بالتالي إفساد وتغيير كلمة الرب من أجل

الحصول على طاعة أعضاء الكنائس. وضع احتكار "اباء الكنيسة" كلمة الرب والتقليد الذي يدعى مقدّسا المؤمنين تحت سيطرة قادتهم في حياتهم الأرضية وكذلك الروحية. لهذا السبب وُجدت أكثر الأسرار على الرّغم من تضاربها مع الكتاب المقدّس وصارت أساسات ثابتة في الايمان الكاثوليكي الروماني. أصبح الكاهن الذي لم يكن جسدا منفصلا عن الشعب المسيحي في وقت الكنيسة الرسولية نظاما مغلقا ذي سلطة كأنّه "قوة خارقة للطبيعة".

في حكم قسطنطينس، أدخل الشعب الوثني طقوسه الوثنية في وسط الكنيسة من أجل إرضاء رغبات الأغلبية.

من الحقائق الكتابية التي خبّأها البشر في الإناء الكاثوليكي نجد:

- **كهنوت كلّ المؤمنين** (1بطرس 9:2) الذي صار حكرا للأساقفة. أغناطيوس الانطاكي (35-107) واكليمنس من روما (مات في السنوات 100) وسبريانوس من قرطاج (200-258م) واكليمنس الاسكندري (150-220م) كانوا أوّل من وضع أساسات الاكليركية والكهنوت وأنكروا بالتالي حقيقة كهنوت كلّ المؤمنين. في العهد الجديد المؤمنون هم الكهنة (رؤيا 5:4-5 و5:8-10) ولكن للأسف حتى عند البروتستانت والانجيليّين والعديد من الطوائف الاتية من الإصلاح، يعتبر المسيحيّون علمانيّين أي مؤمنين من الدرجة الثانية.

- **الكنيسة التي كانت كائنا حيّا** (1 كورنثوس 12) صارت مبنى
- **عشاء الرب الذي كان عشاء حقيقيّا** (1 كورنثوس 18:11-34) صار طقسا مقدّسا بالقربان.
- **المسيح هو الشفيع الوحيد** (1 تيموثاوس 5:2) وقد تمّ استبداله بشفعاء اخرين مثل مريم والقديسين وبالتالي استمرّوا في عبادة الهتهم الوثنية القديمة.
- **يعلن الكتاب المقدّس أن القضاء يأتي بعد الموت** (عبرانيين 27:9) ولكن الكاثوليكية تدعو للعذاب عوض الجحيم. هي تعطي الامكانية أن تغفر الخطايا بعد الموت والخضوع بالتالي لعقاب مؤقت. مع العلم أن وقت المطهر يمكن أن يكون أقصر بحسب القداديس التي تقدّم للميّت مع مبلغ من المال.
- **يوجد إله واحد** (تثنية 6) ولكن الكاثوليكية وضعت عقيدة الثالوث التي تعلن وجود ثلاث الهة.
- **ليس للإله الوحيد أب ولا أم** (عبرانيين 3:7) ولكن الكاثوليكية نسبت لمريم لقب أم الإله في مجمع نيقية لسنة 431م. هذه العقيدة ليست إلا تعويضا لعبادة ديانا في أفسس (أعمال 24:19-41).
- **الخلاص بالإيمان** (أفسس 8:2، رومية 17:1) ولكن الكاثوليكية وضعت عقيدة الخلاص بالأعمال وهذا ما يخالف 1كورنثوس 13.

- **عبادة الصور ممنوعة** (خروج 4:20-6) ولكن الكاثوليكية تشجّع العكس. في المجمع الثاني في نيقية سنة 787م سُمح بعبادة الصور وانتشرت بقوّة.

في سنة 385، تمّ إصدار النسخة اللاتينية للعهد الجديد تحت إشراف "سان جيروم" بينما ترجم العهد القديم سنة 405. هذا الكتاب المقدّس المترجم للّاتيني سُمّي "فولغاتا" الكتاب المقدّس الرسمي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ولكن في تلك الفترة، لم يكن الكثير يتكلّم أو يقرأ اللغة اللاتينية لأنّها لغة مخصّصة لرجل الدين والأغنياء. كان امتلاك الكتاب المقدّس ممنوعا على الشعب وكلّ شخص يُمسك وبحوزته مقتطفات منه يقومون باضطهاده أو يتمّ حرقه حيّا من طرف السيادات الكنسيّة الكاثوليكية. فقد تسبّبت البابوية في موت الكثير من المسيحيّين أكثر حتّى من كل الأباطرة الرومانيّين مجتمعين. وهكذا ولمدّة اثني عشر قرنا، من 325م إلى فترة الإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر، تمّ إخفاء الحق في الإناء الكاثوليكي.

كردّة فعل، ثار رجال الرب رغم انتماءهم إلى الكهنوت والطقوس الكاثوليكية الرومانية. من أشهرهم نجد مارتن لوثر وجون كالفن مؤسّسي البروتستانتية. كان الرجوع إلى رسالة الكنيسة في وقت مبكّر شكّل اضطرابا عظيما في المسيحية الغربية.

II- الإناء الثاني: البروتستانتية (القرن السادس عشر)

1. روّاد الحركة البروتستانتيّة

كلّ مرة يكون فيها الانجيل مهدّدا، يقيم الرب دوما أشخاصا من أجل إخراج شعبه من الارتداد وإرجاعهم إليه. هذا ما فعله عندما اختار رجالا شجعانا لإخراج الحق من الإناء الكاثوليكي.

أجرى بيار فالدو (أو فالدس) الذي عاش في فرنسا عند 1200م إصلاحا من مبادئه التالي: يجب على المسيحي أن يعرف الكتب المقدّسة، للعلمانيّين نفس حقوق رجال الدين بما في ذلك التعليم والتبشير. كان يعتبر إذا أنّ البابا والأساقفة والكهنة منحوا لأنفسهم سلطانا غير شرعي. أطلق على من تبع تعليم فالدو "الفودوا". كما ظهرت حركة أخرى ولكن لها نفس الرؤيا وأطلق عليهم "فقراء ليون" أو ما يسمّى ببساطة "الأخوة" وكانوا يزرعون كلمة الرب في كل أوروبا وعرفوا الاضطهاد بسبب هذا.

أنشأ جون ويكليف في سنة 1380م بانقلترا حركة مناهضة لرجال الدين والبابوية. كان تعليمه يرتكز على الفصل بين الكنيسة والدولة والرجوع إلى الكتاب المقدّس "المصدر الوحيد للإيمان" الذي لا يجب الإضافة عليه أو الحذف منه. في سنة 1376، تكلّم ويكليف عن سلطان المؤمن في المسيح المؤسّس

على النعمة. كان يعتبر الكنيسة الحقيقية هي غير المرئية المتكوّنة من مؤمنين تحت النعمة.

تدخّل يان هوس سنة 1400م في أوروبا الوسطى. كان يدافع على أفكار ويكليف وواجه الإقصاء الكنسي وواجه السلطات السياسية الدينية في براغ وخاطبهم برسالة الانجيل. حوكم من المجمع القسطنطيني سنة 1415م في عمر 46 وحرق حيا.

في القرن السادس عشر، واحد من أشهر المصلحين كان راهب ألماني يدعى مارتن لوثر الذي أصبح بعد ذلك أستاذا. كان يعلن أن الخلاص بالإيمان. هذا التعليم كان يتعارض مع التعاليم الكاثوليكية المؤسّسة على الخلاص بالأعمال. سنة 1517، عمل فضيحة عن طريق وضع ملصقات على أبواب قصر المدينة في مدينة نورمبورغ وكانت هذه الملصقات تحتوي على "القضايا الخمس والتسعين" التي كان يندّد فيها العقائد الكاثوليكية.

في القرن السادس عشر أقام الرب لوثر وكالفن وزوينكلي من أجل إخراج الحق من الإناء الكاثوليكي.

شكّك المصلحون في القرن السادس عشر في الكهنوت الكاثوليكي. في الواقع رفض هؤلاء فكرة أن الكاهن يمتلك سلطات خاصّة من بينها تحويل الخمر إلى دم. كانوا يندّدون كذلك بدور الشفيع بين الرب والشعب التابع للكاهن. كانو يشجّعون الكهنة أن يتزوّجوا ويلطّفون الطقوس من أجل تشريك المجموعة. في الاخير، حذفوا دور الأسقف وأنقصوا من دور

الكاهن ليصير شيخا. مع ذلك فإنّ الإصلاحات التي بدأت رغم فائدتها وضرورتها لم تصل للنهاية.

2. الحقائق الكتابية المخفّة في الإناء البروتستانتي

للأسف، أغلق المصلحون بدورهم بعض العناصر من كلمة الرب في إناء جديد وهو البروتستانتية. في الواقع فقد جلبوا معهم التفرقة الكاثوليكية بين العلمانيّين ورجال الدين في وسط الحركة البروتستانتية. حافظوا على ممارسة الرسامة وهو مفهوم كاثوليكي بحت. لقد حذفوا خدمة الكاهن ولكن عوّضوها بخدمة القسيس الذي يلبس زيّا جديدا وفيه الطوق الأبيض.

استعادت صرخة الإصلاح الكهنوت لجميع المؤمنين. مع ذلك لم تكن هذه الاستعادة كاملة. أقرّ لوثر (1438-1546) وكالفن (1509-1546) وزوينكلي (1484-1531) بكهنوت المؤمن فقط في علاقته الشخصية مع الرب. بعبارة أخرى، أصلح هؤلاء الرواد فقط كهنوت المؤمن في قدرته للدخول الفردي والفوري لمحضر الرب. ولكنهم لم يذكروا كهنوت المؤمنين في وسط العبادة الجماعية وممارسة الخدمة. لقد كانت لهم مساهمة فعالة في نقطة أساسية فلم يعد الكتاب المقدّس حكرا للسيادات الكنسية ولكنّه صار متاحا للجميع. ولكن لم ينجح الطقس الكاثوليكي ولا الطقس البروتستانتي في تنظيم المسيحيّين حسب القواعد المنصوص عليها في كلمة الرب.

كان هناك عنصرا مشتركا بين هذين الطائفتين (الكاثوليكية والبروتستانتية) وهي أنّ شعب الرب استمرّ دائما تحت سيادة قائد وطاقمه ممّا حوّل المسيحيّين إلى متفرّجين صامتين. ألغى الإصلاح اللوثري التسلسل الهرمي الكهنوتي وعوّضه بحكومة كنسيّة للأهوتيين. استبدل الثنائي "علماني وكاهن مكرّس" بثنائي "علماني ولاهوتي مرتسم".

بالتالي، فإن الكنائس التي تُدعى إصلاحية أعادت إقامة نظام رجال الدين الذي رفضته في البداية. مع لوثر، صار القسّيس هو رئيس الكنيسة المحلّية والشفيع بين الرب والشعب.

كان كالفن أصل عقيدة انتهاء عمل مواهب الروح القدس وأعلن أنّ كل المواهب الروحية ووظائف الرسول والنبي انتهت بعد موت رسل الكنيسة الأولى. أغلق كالفن على الرسل والأنبياء وعلى مواهب الروح في إنائه الخاص. رغم أن الكتاب المقدّس علّم أن المواهب والوظائف المذكورة في أفسس 11:4 سيتواصلون إلى نهاية الأزمنة.

أصبحت الوعظة هي أهمّ عنصر في الاجتماع البروتستانتي بينما يشجّع الكتاب المقدّس على مشاركة كل الاعضاء وقت اجتماعات الكنائس (1كورنثوس 14:23-26). ولكن بالنسبة للإصلاحيّين فلا بدّ من وجود وعظة متكوّنة من ثلاث أجزاء وهي المقدّمة والموضوع والخاتم

III- الإناء الثالث: التطهيرية أو البيوريتانية (القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر)

ظهرت الحركة التطهيرية في انجلترا في نصف القرن السابع عشر. كانت هذه الحركة مهمّة لأنّها مصدر حركة الكنائس الانجيلية. وهي حركة معروفة باهتمامها الكبير بالكتاب المقدّس وتكوّنت حركة إصلاحية في وسط كنيسة انجلترا. وقفت ضدّ الشكلية البروتستانتية في ذلك العصر وسعت لإظهار حياة برّ وطهارة في كلّ جوانب الحياة. نتيجة اظطهاد السلطات الكنسية البروتستانتية فقد انفصل المتطهّرون من الكنيسة المحلّية وكوّنوا تيّارا لكنائس مستقلّة سمّيت "المنشقّة" وهي بالأساس معمدانية ومشيخية والأبرشية.

في القرن السابع عشر ظهرت حركة التقوية (بالفرنسية *pietisme*) وغيّرت التعليم اللوثري في التبرير. فقد ركّزت على القداسة فاعتبرت أن وجود المسيح في حياة المسيحي تقود الشخص إلى حياة مقدّسة.

في القرن الثامن عشر، ظهر التيار الانجيلي الذي يعتبر المعمودية حدثا أساسيا.

في القرن الثامن عشر تمّ تأسيس الحركة الميثودية أو المنهاجية من طرف جون ويسلي. كان هذا القسّيس في

الكنيسة الأسقفية يعلّم عن أعمال الروح القدس وحياة القداسة. لم تسمح له مرتبته الكنسية من الوعظ في الكنائس فبدأ يتكلّم في الحقول والألغام وفي زوايا الشوارع وجلب بالتالي جموعا مهولة وعدد كبير امنوا.

وقعت هذه الحركة للأسف في نفس نظام البروتستانتية. صار القساوسة محترفون في مجال الدين كما أنّ قيادة القسيس لكل شيء خنق كهنوت المؤمنين. صارت المباني هي الكنائس واعتُبر يوم الأحد يوما مقدّسا. لم يكن لمواهب الروح القدس وجودا. أغلب الكنائس الانجيلية هي ميتة بالتمام فهي مدافن حقيقية ملانة جثثا مثل كنيسة ساردس.

IV- الإناء الرابع: الخمسينية (حركة القرن العشرين)

الحركة الخمسينية هي حركة صحوة انجيلية تدعو لمعمودية الروح ومظاهره الواضحة عند المؤمن. ظهرت في توبيكا في كنساس عن طريق راعي قديم ميثودي. أخذت هذه الحركة بعدا عالميا سنة 1906 في شارع أزوسا في لوس انجلوس مع قسيس أسود امريكي يدعى ويليام سايمور. يركّز الخمسينيّون على القداسة في الحياة المسيحية بعد الإيمان والمواهب

الروحية وخاصّة التكلّم بالألسن التي صارت بالنسبة لهم العلامة التي لا جدال فيها على حلول الروح القدس. انتشرت الخمسينية بسرعة في العالم أجمع. بداية من سنة 1920 ظهرت بقوّة في أوروبا وأمريكا الشمالية. إنّها الحركة الدينية المسيحية التي تشهد في أيامنا نموّا عدديا ملحوظا خاصّة في بلدان العالم الثالث.

لسوء الحظ خبّأت هذه الحركة أيضا العديد من الحقائق الكتابية في إنائها.

- يجب أن تكون علامة معمودية الروح القدس هي التكلّم بالألسن ولكن الكتاب المقدّس يعلّمنا أن التكلّم بالألسن ليس سوى موهبة روحية من بين مواهب أخرى وكلّ مؤمن يعمّد بالروح القدس عند إيمانه (1كورنثوس 12:29-31).

- المباني هي الكنائس ولكن كلمة الرب تعلّمنا أن المسيحيّون هم المبنى الروحي الذي يمثّل الكنيسة الحقيقية (أفسس 2:22، 1بطرس 2:5).

أنتجت هذه الحركة ولادة كنائس الله وهي طائفة صارمة جدّا وتعتبر نفسها الكنيسة الوحيدة الحقيقية، وبالتالي ترك هذه الكنيسة يعني ترك ملكوت الرب. للأسف صارت كنائس الله سجنا يمنع المسيحيّين من عيش حريتهم في المسيح.

٧- الإناء الخامس: كنائس الصحوة أو المستقلّة

في الثمانينات، قرّر أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض الخروج من الحركات المعمدانية والانجيلية والخمسينية وقرّروا إنشاء مجموعات صلاة صغيرة من أجل عيش الصحوة الحقيقية. استجاب الرب لصلواتهم وكان تدفّق للروح القدس عليهم مصاحبا بمعجزات وإيمان الكثيرين. كان هؤلاء الأشخاص المستنيرين يجمعون بين اجتماعات الصلاة في بيوتهم وسط الاسبوع وحضورهم اجتماعات الاحد في كنائسهم التقليدية. بعد ذلك كان الانفصال التام نتيجة الاضطهاد. كان يدعى على قادة هذه الحركة الرعاة ولم يكن لهم أي تعليم لاهوتي ولا يرتدون زيّا مختلفا لكنّهم كانوا مشتعلون.

مع ذلك، لما ابتدأت الحركة تتوسّع، فسد العديد منهم مثلهم مثل الكاثوليكية الرومانية وسمحوا بالتالي لأشخاص غير مدعوّين من الرب أن يقوموا ويعلنوا أنفسهم رسلا وأنبياء. لقد تبنّوا بالتالي نفس السلوك الذي ندّدوا به سابقا في أوائل الحركة وأسّسوا كنائس ملكوا فيها كقادة شركات.

بالإجمال، فإن إناء كنائس الصحوة أغلق الحق المعلن في 1بطرس 9:2. وصار القساوسة الخدام الوحيدين من الرب وهم حصريّا القادرون على:

- مباركة الزواج
- التعليم
- أخذ العشور كأنّنا تحت الشريعة
- تقديم شكاوي الناس إلى الرب
- الصلاة للمرضى

أكثر هؤلاء القساوسة يستوحون خدمتهم من "القساوسة الخارقين" الامريكيين من أجل بناء كاتدرائيات لمجدهم الذاتي مثل الفراعنة وأهراماتهم.

" ثم في اول الاسبوع اول الفجر اتين الى القبر حاملات الحنوط الذي اعددنه ومعهن اناس. فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر. فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع. وفيما هن محتارات في ذلك اذا رجلان وقفا بهن بثياب براقة. واذ كن خائفات ومنكسات وجوههن الى الارض قالا لهن.لماذا تطلبن الحي بين الاموات. ليس هو ههنا لكنه قام. اذكرن كيف كلمكن وهو بعد في الجليل قائلا انه ينبغي ان يسلم ابن الانسان في ايدي اناس خطاة ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم." لوقا 24:1-7.

في هذا المقطع، كانت مريم المجدلية مصحوبة بنسوة أخر وذهبن للمقبرة مع الحنوط لتكفين جسد الرب. ظهر لهنّ ملاك وطلب منهن "لم تطلبن الحي بين الأموات؟" هذا السؤال يطرح لكلّ المسيحيّين المسجونين في هاته الأواني التي تمنعهم من

حرّيتهم وتبقيهم في موت روحي. كيف نترجّى وجود يسوع في هذه الكنائس حيث لا يوجد فيها تقريب أناس تتغيّر حياتها واندثرت فيها المعجزات الحقيقية؟ صارت المادّة والانسانية والتقاليد والديانة والمساومة والخطية هي المهيمنة على كنائسهم.

لا يوجد شخص كامل ولكن يجب أن نسعى دوما إلى الكمال. لو رضينا بما ورثناه من ابائنا بدون البحث الحقيقي عن الحق في الكتاب المقدس مثل يهود بيرية1 في أعمال 11:17 فسنستمرّ إلى الأبد عبيدا لبشر ولأنظمة بشر.

الفصل الثاني
سبي الانجيل عن طريق بابل والأنبياء الكذبة

"فاني لست اريد ايها الاخوة ان تجهلوا ان اباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا في البحر وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر وجميعهم اكلوا طعاما واحدا روحيا وجميعهم شربوا شرابا واحدا روحيا. لانهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح. لكن باكثرهم لم يسر الله لانهم طرحوا في القفر. وهذه الامور حدثت مثالا لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شرورا كما اشتهى اولئك. فلا تكونوا عبدة اوثان كما كان اناس منهم.كما هو مكتوب جلس الشعب للاكل والشرب ثم قاموا للعب. ولا نزن كما زنى اناس منهم فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون الفا. ولا نجرب المسيح كما جرب ايضا اناس منهم فاهلكتهم الحيات. ولا تتذمروا كما تذمر ايضا اناس منهم فاهلكهم المهلك. فهذه الامور جميعها اصابتهم مثالا وكتبت

لانذارنا نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور." 1كورنثوس 10:1-11.

يشابه تاريخ الكنيسة التاريخ اليهودي. يجب أن نستخدم هذا الأخير من أجل تفادي الوقوع في نفس الفخ الذي وقع فيها العبرانيون.

عاش العبرانيون فترات سبي كثيرة من بينها فترتين مهمّتين: السبي المصري والسبي البابلي. استمرّ الأوّل 400 سنة وكان صعبا جدّا حتى جسديا بسبب الأعمال الشاقة التي كانوا يؤدّونها. السبي الثاني الذي دام 70 سنة كان أكثر مكرا وأيضا أكثر خطورة. في الواقع، خلال السبي المصري، كان العبرانيّون يعيشون في جاسان ولا يختلطون بالمصريّين وهذا ما سمح لهم أن يحافظوا على إيمانهم بإلههم. ولكن عند السبي البابلي كان لليهود تقدير كبير وتمّ استدراجهم خاصّة بسبب المعاملة الخاصّة التي كانوا يحضون بها (دانيال 1). ترمز مصر للاضطهاد بينما ترمز بابل للإغواء. في الواقع عندما اضطهد الشعب كان متمسّكا بالرب ولكن عندما تمّ إغواءه عن طريق طعام الملك زاغ هذا الشعب.

للأسف فإنّ الكثير من الكنائس تمّ إغواؤها من بابل متجاهلة بالتالي تحذيرات الرسول بولس في 2كورنثوس 14:1-4.

I- بابل المسيحيّة

تميّزت هذه السنوات الخمسين الأخيرة بقلب لتاريخ الكنيسة. في الواقع، نحن نعيش حركة عولمة وهذا يحصل حتى في وسط المسيحية البروتستانتية.

أنتجت اجتماعات أولية في سنة 1925 و 1927 تكوين مجمع أوكيميني (مسكوني) مؤقت سنة 1938.

بعد ذلك، نُظّم مجمع عالمي للكنائس في أمستردام سنة 1948. توحّدت تحت هذا الانتماء الجديد الكثير من الطوائف والملايين من المسيحيّين ووحّدوا جهودهم من أجل تكوين "الكنيسة الخارقة". كان الأمل في البداية تجميع في منظومة واحدة كنسية كلّ الفروع المسيحيّة: الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية الرومانية والأورثودوكسية الشرقية. لكن في هذه العملية كانت وحدة التنظيم هي صاحبة قرار الانضمام حسب عقيدتها. تمثّل بابل المرأة الجالسة فوق المياه في رؤيا 17.

1. بابل العظيمة

"ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وتكلم معي قائلا لي هلم فاريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة التي زنى معها

ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها. فمضى بي بالروح الى برية فرايت امراة جالسة على وحش قرمزي مملوء اسماء تجديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون. والمراة كانت متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كاس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها وعلى جبهتها اسم مكتوب سر. بابل العظيمة ام الزواني ورجاسات الارض. ورايت المراة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع. فتعجبت لما رايتها تعجبا عظيما ثم قال لي الملاك لماذا تعجبت. انا اقول لك سر المراة والوحش الحامل لها الذي له السبعة الرؤوس والعشرة القرون. الوحش الذي رايت كان وليس الان وهو عتيد ان يصعد من الهاوية ويمضي الى الهلاك. وسيتعجب الساكنون على الارض الذين ليست اسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة منذ تاسيس العالم حينما يرون الوحش انه كان وليس الان مع انه كائن. هنا الذهن الذي له حكمة. السبعة الرؤوس هي سبعة جبال عليها المراة جالسة وسبعة ملوك خمسة سقطوا وواحد موجود والاخر لم يات بعد ومتى اتى ينبغي ان يبقى قليلا والوحش الذي كان وليس الان فهو ثامن وهو من السبعة ويمضي الى الهلاك والعشرة القرون التي رايت هي عشرة ملوك لم

ياخذوا ملكا بعد لكنهم ياخذون سلطانا كملوك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم راي واحد ويعطون الوحش قدرتهم وسلطانه هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لانه رب الارباب وملك الملوك والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون. ثم قال لي المياه التي رايت حيث الزانية جالسة هي شعوب وجموع وامم والسنة. واما العشرة القرون التي رايت على الوحش فهؤلاء سيبغضون الزانية وسيجعلونها خربة وعريانة وياكلون لحمها ويحرقونها بالنار. لان الإله الوحيد وضع في قلوبهم ان يصنعوا رايه وان يصنعوا رايا واحدا ويعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل اقوال الإله والمراة التي رايت هي **المدينة العظيمة** التي لها ملك على ملوك الارض" رؤيا 17:1-18.

المرأة الجالسة على الوحش وعلى المياه الكثيرة السكرة من دم القدّيسين هي صورة المدينة التي تملك على ملوك الأرض. ليست هذه المدينة سوى روما وخاصة الفاتيكان.

خاصّيات هذه المرأة هي نفسها خاصّيات الكنيسة الرومانية. تمثّل هذه المرأة الكنيسة المرتدّة التي ستحارب القدّيسين. يفسّر الإصحاح 17 من سفر الرؤيا هذه الوحدة.

هي جالسة على المياه الكثيرة: تمثّل المياه الشعوب والجموع والأمم واللغات. هذه المرأة تسيطر على الأمم والدليل أنّها في كلّ بلد هي تمتلك كاتدرائيات فهي تمثّل نظاما سياسيا ودينيا في نفس الوقت. هذه المرأة تمثّل في أوروبا وامريكيا الكاثوليكية الرومانية أمّا في البلدان الاسيوية فهي تأخذ شكل الهندوسية والبوذية والكثير من الفرق الأخرى.

لا توجد أي دولة لم تتأثّر ببابل بحسب تكوين 11 ففي بابل ظهرت كلّ اللغات باستثناء التكلّم بالألسن الذي يأتي من الرب. مع العلم طبعا أن تنوّع الألسنة كان السبب في انقسام بنّائي برج بابل ولكن في أعمال الرسل 2 حصل العكس تماما. في الواقع ولدت الكنيسة يوم الخمسين مع 120 لغة مستخدمة مختلفة توحّدت من أجل مجد الرب (غلاطية 28:3).

هي جالسة على وحش قرمزي: كانت الكنيسة الرومانية المرتدّة والمسكونية (الاوكومانية) ولا زالت يساندها الوحش، الامبراطورية الرابعة أي أوروبا.

مع العلم أن كلمة جالسة هي تأتي من الكلمة اليونانية "خاتيماي khatemai" وهي تعني "امتلاك مسكن قار واحتلال مكان". لا ترتكز الكنيسة المرتدّة على المسيح ولكنّها أرضية وشيطانية ومادية. وجود هذه المرأة أي بابل

المتديّنة فوق الوحش يبرهن سيطرتها عليه. في الواقع، من وجهة نظر دينيّة فإنّ هذه الديانة أثّرت في الكثير من الأباطرة وخاصّة في بابل ومصر وروما...

لها ملابس فخمة: على عكس كنيسة المسيح التي تتزيّن بالأعمال الحسنة (1تيموثاوس 2، 1بطرس3 ورؤيا 19:7-8) فإنّ الكنيسة المرتدّة متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ. كان دائما هذا العرض للثراء من اختصاص الكنيسة الرومانية. نحن نجد نفس كذلك نفس خصائص كنيسة لاوديكية التي كانت تعتقد نفسها غنية ولكنها في الحقيقة كانت تفتقر إلى غنى الرب (رؤيا 3:14-18). تهتمّ الكنيسة المرتدّة كثيرا بالموارد المادية والغنى الأرضي وتركّز على بهاء قادتها. هي تنشر انجيل ازدهار ولا تهتمّ بخلاص النفوس.

هي تحمل اسما على جبهتها: "وعلى جبهتها اسم مكتوب سر بابل العظيمة ام الزواني ورجاسات الارض." رؤيا 17:5.

ترمز الجبهة إلى الذهن لذلك طلب الرب من اليهود أن يضعوا على رؤوسهم عصائب فيها كلمته (تثنية 6:8). هذه الكتابة على جبهة المرأة تعني أن بابل هي قبل كلّ شيء إديولوجيا وعقليّة وطريقة تفكير (2كورنثوس 10:3-5). لنتذكّر أن أولاد اسرائيل رغم تركهم الجسدي

لمصر فقد صنعوا عجلا من ذهب لأنّ أفكارهم مازالت منحدرة من العقلية المصرية (خروج 32).

إن الإيديولوجيا البابلية هي حصن حقيقي ضدّ معرفة المسيح. لهذا السبب نجد أن إيمان الوثني بالمسيح أسهل من جلب متديّن إلى بساطة الانجيل. لقد واجه الرسول بولس هذه المشكلة في أثينا عند نقاشه مع الفلاسفة اليونانيّين والأبيقوريّين والرواقيين (أعمال 17).

"انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح." كولوسي 8:2.

يرمز أيضا الاسم على الجبهة إلى المنطق الذي يمنع إيمان العديد من الأشخاص. لقد سبّبت الكاثوليكية في العديد من الأضرار عند البشر لدرجة أنّه صار العديد من الناس يفكّرون كثيرا عندما تقدّم لهم المسيح بينما يكفي قبوله ببساطة بالإيمان.

"لاننا وان كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب. اذ اسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالإله الوحيد على هدم حصون. هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستاسرين كل فكر الى طاعة المسيح" 2كورنثوس 10:3-5.

2. بابل، أم زواني الأرض

هي أم الزواني ورجاسات الأرض ومعها كأس من ذهب في يدها مملوؤة رجاسات.

هذا الزنا هو روحي وهو مرتبط بعبادة الأوثان وعبادة الصور. يرمز الكأس من الذهب المملوء رجاسات إلى صورة المتديّنين الذين يزيّنون مظهرهم الخارجي بينما هم مملوئين رجاسة. بابل هي ديانة شكلية وقانونية (2 تيموثاوس 3).

في هذا المقطع تأتي كلمة "أم" من الكلمة اليونانية "ميتر meter" والتي تعني "مصدر". في الواقع فإن بابل هي مصدر كلّ ديانة مزيّفة وهي التي أوحت من القديم مجموعة التعاليم الخاطئة التي تغلغلت في وسط الكنيسة.

ذكر في تكوين 10:6-12 وتكوين 11:1-9 أصل بابل. كشف لنا الكتاب المقدّس في تكوين 11:3-5 طموحات نمرود الملك الأول لبابل وشعبه.

"وقال بعضهم لبعض **هلم نصنع لبنا** ونشويه شيا.فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين. وقالوا **هلم نبن لانفسنا** مدينة **وبرجا راسه بالسماء. ونصنع لانفسنا اسما** لئلا نتبدد على وجه كل الارض.

فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو ادم يبنونهما."

يبدو هذا المشروع في الظاهر تافها جدّا. كذلك يبدو من الغريب أن ينجرّ عنه غضب الرب لهذه الدرجة. ولكن وراء هذه الوحدة البشرية تكمن كلّ جنون الانسان وتمرّده على الرب.

"**هلم نصنع لبنا...**" بينما تبنى الكنيسة على حجارة حيّة (1 بطرس 5:2) فإنّ بابل مصنوعة باللبن (الطوب).

إنّ الطوب هو من صناعة البشر وله شكل موحّد. هو مصنوع من الطين من الأرض ويستخدم الاسمنت للصقهم ببعض مع العلم أن الأرض لعنت من الرب بعد سقوط ادم (تكوين 17:3). عندما يوضع الطوب مرّة في البناء فهو جامد وثابت لايتحرّك. يمثّل الطوب المتديّنين المنساقين وراء أنظمة بشرية. هم أموات روحيا ولا يعترفون تماما بحياة الروح وليست ديانتهم سوى عبادة أصنام. رغم الفشل في المحاولة الأولى فإن هذه الرؤيا البابلية استمرّت وعاشت عصورا إلى يومنا هذا. أعاد الامبراطور الروماني قسطنطينس الذي ادّعى إيمانه بالمسيح رؤيا نمرود عن طريق بناء كنائس فوق عظام المسيحيّين الموتى!

هذه العقليّة السيّئة لا تزال مستمرّة في العديد من الكنائس. في الواقع تعوّد الكثير من المسيحيّين بالطوب أي الحياة الروتينية وسط المباني. ارتباطهم بهذه الرؤيا الهرمية جعلهم يتركون مواهبهم ومسحتهم ودعوتهم بين يدي قائد واحد يقود كلّ شيء. فقد ذابوا وسط الجموع وتدفّقوا في نفس القالب من أجل تكوين مجموعة موحّدة بدون شخصية وميّتة.

داود نفسه ملك ونبي الرب الإله تأثّر ببابل عندما أراد أن يبن هيكلا شامخا لمجد الرب. فقد أراد على غرار الكثير من القادة المسيحيّين الحاليّين أن يكرم الرب من خلال إقامة صرح يهدف لجذب المتعبّدين من العالم كلّه.

لكن رؤيا الرب مختلفة تماما. "الاله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا اذ هو رب السماء والارض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالايادي." أعمال 24:17.

لم يفهم الكثير مشيئة الرب في هذه النقطة واستمرّوا يستثمرون مجهودهم في الطوب متجاهلين الحجارة الحية التي هي النفوس. تمثّل الحجارة الحية كلّ من ولد من جديد والذين يكوّنون معا المبنى الروحي الذي هو الكنيسة.

"كونوا انتم ايضا مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا كهنوتا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح." 1بطرس2:5.

على عكس الطوب فإن الحجارة تتشكّل بالطبيعة خاصّة ضغط الماء الذي يعطيها بريقا رائعا. يُنحت الحجر عن طريق العوامل الطبيعية ويصقل الواحد الاخر وكلّ واحد يكوّن في مسار حياته خاصيات وشخصيّة خاصّة به. الحجر الحي هو مميّز ومنفرد ومليء حياة وبريقا وهو يجتمع بحرّية مع بعض ويتحرّك بحسب إرشاد الروح القدس (يوحنا 8:3).

لهذا السبب فقد رفض الرب في العهد القديم أن تُقدّم له ذبائح على مذابح من حجارة منحوتة من الانسان لأنّ عمله سيدنّسه. نفهم بالتالي أنّ الرب لا يقبل إلاّ ما يأتي منه. "وان صنعت لي مذبحا من حجارة فلا تبنه منها منحوتة.اذا رفعت عليها ازميلك تدنسها." خروج25:20.

في رؤيا 19:21-20، شاهد الرسول يوحنا أورشليم السماوية التي تتكوّن أساساتها من أحجار ثمينة. "واساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم. الاساس الاول يشب.ا لثاني ياقوت ازرق. الثالث عقيق ابيض. الرابع زمرد ذبابي. الخامس جزع عقيقي. السادس

عقيق احمر. السابع زبرجد. الثامن زمرد سلقي. التاسع ياقوت اصفر. العاشر عقيق اخضر. الحادي عشر اسمانجوني. الثاني عشر جمشت."

هذه الأحجار الثمينة هي نفسها الأحجار الحية التي تكوّن البيت الروحي للرب (1بطرس 5:2) بعد أن وصلت إلى الكمال.

" وقالوا **هلم نبن لانفسنا** مدينة **وبرجا راسه بالسماء...**" نلاحظ هنا أن فقط رأس البرج هو من يلمس السماء! هذه النظرة للأمور هي أصل التنظيم الهرمي الكنسي الذي انجرّ عنه مفهوم الكهنوت (قائد هو الوسيط بين الرب والناس) والمفهوم الاكليركي (الفصل بين رجال الدين والعلمانيّين).

تمثّل هذه الصورة ختما من الأختام التي نجدها في ورقة 1 دولار. نجد صورة الهرم الذي يمثّل برج بابل. لاحظوا أن الرأس منفصل عن بقيّة الهرم وهو يلمس السماء تماما مثلما ذكر

تكوين 11. ترمز العين للمعرفة الباطنية المحفوظة فقط للمطّلعين والملقّنين.

في القديم، كان نمرود هو من يمثّل الرأس (تكوين 10:6-12) وهو النوعية المثالية لضدّ المسيح وقد كان أول امبراطور في تاريخ البشرية وصاحب هذه الرؤيا البابلية. حاليا فإن القمّة تمثّل الرؤوس والقادة الذين هم في أعلى المراتب الهرمية (رئيس، نائب رئيس، كاتب عام الذين يتحكّمون في المجامع الدينية).

هذا النظام موجود في أغلب الكنائس حيث فقط أصحاب السلطة والرؤوس هم من لهم الأحقية في الحصول على المعرفة. هم يكوّنون بالتالي نخبة مغلقة لها امتيازات خاصّة. هذا الأسلوب من العمل المستوحى من الخليط الاتي من الكهنوت اليهودي والتقاليد البابلية هو أصل كلّ الديانات الغامضة (الماسونية والصليب الوردي والايلومانيتي illuminati...) وكلّ حكومات هذا العالم.

بحسب الكتاب المقدّس، لا يوجد تجمّع قساوسة ولكن جسد واحد (أفسس 4:4، 1كورنثوس 13:12) الذي له الأحقية في الدخول إلى قدس الأقداس. "لان به لنا كلينا قدوما في روح واحد الى الاب." أفسس 18:2.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ الرب "يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون." 1تيموثاوس 4:2.

"**ونصنع لانفسنا اسما...**" أعطى الرب للانسان الامتياز أن يسمّي الحيوانات (تكوين 2:19-20). هذا الامتياز كان متّفقا مع السلطان المعطى له من الرب. ولكنّه رغب في صنع اسم لنفسه فعبّر عن رغبته في أن يكون معروفا عن طريق مجده الذاتي. وهذا هو أصل كلّ الطوائف وأسماء الكنائس التي نجدها في المسيحية. نكتشف في أيامنا أن كل الكنائس تحمل اسما مثل "بيت ايل" و"الصخرة" و"المن المخبّأ" و"صهيون"... الكنائس الكتابية كانت تسمّى حسب المدن التي زرعت فيها.

نكتشف في كلّ العهد الجديد أن المسيحيّين يسمّون فقط "التلاميذ" أو "القدّيسين" (في كورنثوس، في أفسس، في تسالونيكي...). لم تذكر كلمة مسيحي إلاّ ثلاث مرات في الكتاب المقدّس (أعمال 26:11، أعمال 28:26 و1بطرس 16:4). في أيامنا الكثير يسمّون أتفسهم مسيحيّين ومدّعين في نفس الوقت بالمعمدانيين والخمسينيين والكاثوليكيين والبروتستانتيين والسبتيين...). كلّ هذه الألقاب غير المعروفة في الكتاب المقدس هي مستوحاة من بابل وتفرّق أولاد الرب عوض تجميعهم. يشجّع هذا النظام المنحرف أعضاء الكنائس أن يجروا وراء الألقاب. لقد توسّع

هذا الأمر لدرجة أنّ العديد صاروا يعطون لأنفسهم ألقابا غير موجودة في الكتاب المقدس: الأب الأقدس، الأسقف العام، المحترم القسيس (Rev. Pastor)، العالمي، الكاردينال، الماريشال...!

ياله من تضارب مع كلمة الرب! "ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات. ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح. واكبركم يكون خادما لكم. فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع."متى 23:9-10.

هي تشرب من الرجاسة: "فماذا اقول. ان الوثن شيء او ان ما ذبح للوثن شيء. بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين لا للرب. فلست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين. لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب وكاس شياطين. لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين. ام نغير الرب. العلنا اقوى منه." 1كورنثوس10:19-21.

يتكلّم الرب هنا أيضا عن الزنا الروحي نتيجة الخليط الذي يحصل. في الواقع، القليل من الخميرة حتى لو كانت بكمية صغيرة تخمّر كلّ العجين. "ليس افتخاركم حسنا.الستم تعلمون ان خميرة صغيرة تخمر العجين كله." 1كورنثوس 5:6.

هي سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع: هذا السكر هو نتيجة الاضطهاد الدموي ضد اليهود والمسيحيّين. ستتكرّر المجازر التي ارتكبتها بابل القديمة (الأباطرة البابليون والفرس والرومانيّين) ثمّ الكنيسة الكاثوليكية عبر التاريخ مع إطلاق العنان للعنف والقسوة الشديدة. مثلما قلنا سابقا فإن الكاثوليكية الرومانية تسبّبت في أكثر من ثلاث ملايين من الموتى بين المسيحيين الحقيقيّين وتخطّت بالتالي عدد الضحايا التي سبّبها الأباطرة الرومان مجمّعين.

نحن في نهاية الأيام. يتمّ بناء رمز بابل العظيمة تحت أعيننا. بالتالي، فإن ارتفاع قوة أوروبا ماهو إلا إعداد لإنشاء حكومة عالمية سوف تشكّل امبراطورية رابعة.

حذّرنا الرسل من التعاليم الخاطئة في الكنائس في آخر الأيام. جاء المسيح من أجل تحريرنا (غلاطية 1:5 و غلاطية13 و2كورنثوس17:3) ولكن خطة ابليس مختلفة. هذه العقائد الخاطئة وتعليمها الزائف ليست سوى تعاليم شيطانية (1تيموثاوس 1:4-3) تقود المسيحيّين إلى العبودية.

II- سبي المسيحيّين عن طريق الأنبياء الكذبة

"ولكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكا سريعا. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم. الذين بسببهم يجدف على طريق الحق. وهم في الطمع يتجرون بكم باقوال مصنعة الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس." 2بطرس 2:1-3.

1. التحذير من الفلسفة والإغواء

"**قد اشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيدا للناس.**" 1كورنثوس 7:23.

يحذّر بولس المسيحيّين من الخطر الذي يمثّله الأنبياء الكذبة وتعاليمهم ولهذا السبب لم يتوقّف عن تشجيعهم أن يثبتوا في محبّة الرب.

" 8 انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح." كولوسي2:8.

تأتي كلمة **فلسفة** من الكلمة اليونانية "فيلوسوفيا" وهي تعني "محبّة الحكمة". بعبارة أخرى فإن علم اللاهوت ليس سوى علم بشري. "ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هي **ارضية نفسانية شيطانية**." يعقوب 15:3.

يضيف بولس: "وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة لكي لا يكون ايمانكم **بحكمة الناس** بل بقوة الرب." 1كورنثوس 4:2-5.

تأتي كلمة "يسبيكم" من الكلمة اليونانية "apate" وهي تعني "إغواء". لنفهم أن الإغواء لا يأتي فقط من العالم أي من الخارج. في الواقع هناك نوع اخر من الضلال أكثر خطورة ويكون في وسط الكنائس عن طريق نشر تعاليم تشبه كلمة الرب ولكنّها في الحقيقة هي قادمة من الانسانية والغموضية والتعاليم الشيطانية.

كلمة "ا**حذروا**" تأتي من فعل "blepo" باليوناني وهي تعنب حرفيا "تمييز". المقاطع التي توجد فيها هذه الكلمة لا تحصى. يجب أن يشجّعنا هذا الأمر أن نحذر ونفتح عيوننا. بدون تمييز فإن المسيحي يكون عرضة للخطر ويمكن أن ينجرّ وراء كل ريح تعليم وبالتالي يسبّب ضياعه (1كورنثوس 23:7، 2كورنثوس 20:11).

كلمة "فريسة" تأتي من الكلمة اليونانية "sulgogeo" وهي تعني "أخذ شخص كمسبي أو مسجون". نحن نعيش في أيامنا صحوة ضخمة للأنبياء الكذبة سبق أن تكلّم عنهم الرب ورسله. "ويقوم انبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين." متى 11:24.

"لانه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون ايات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين ايضا. ها انا قد سبقت واخبرتكم." متى24:24-25.

كلمة "سيقوم" المستخدمة في هذه الايات تأتي من الكلمة "egeiro" وهي تعني حرفيا "الاستيقاظ من النوم" أو أيضا "القيامة". بعبارة أخرى يعلن لنا يسوع عن نهاية الأيام حيث تكون صحوة ليس لها سابق للمسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة الذين سيتغلغلون في الكنائس.

تجدر الإشارة أن إدخال هؤلاء المحتالين في وسط الكنائس لا يمكن أن يحصل لو لم توجد موافقة ضمنية من بعض الخراف الذين يرضون مثل أهل كورنثوس أن يسلبوا بشرط مدحهم ومجاملتهم (2كورنثوس20:11).

"لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون الى الخرافات." 2تيموثاوس 3:4-4.

2. ديوتريفس، مثال النبي الكذاب

"كتبت الى الكنيسة ولكن ديوتريفس الذي يحب ان يكون الاول بينهم لا يقبلنا. من اجل ذلك اذا جئت فساذكره باعماله التي يعملها هاذرا علينا باقوال خبيثة. واذ هو غير مكتف بهذه لا يقبل الاخوة ويمنع ايضا الذين يريدون ويطردهم من الكنيسة." 3يوحنا 9-10.

يعطينا الكتاب المقدس مثال ديوتريفس الذي استعبد كنيسة كاملة. كان متمرّدا يطرد كلّ من بعثه الرسل من أجل إصلاحه. لقد رفض سلطان الرسول يوحنا وكان اهتمامه أن يكون له المركز الأول في وسط الكنيسة. لا زال روح ديوتريفس يتحرّك من خلال العديد من القساوسة الذين استولوا على الكنائس الموكولة لهم. نستطيع أن نعرف روح ديوتريفس عن طريق هذه الخصائص:

- يحب أن يكون الأول وهو متمسك بالألقاب (متى 6:23-7)،
- غير مضياف
- يطرد من الكنيسة كلّ من يعارضه الرأي

يشابه هذا الروح المسيطر والمهيمن كثيرا روح النيقولاويين. مع العلم أن "نيقولاوي" تعني حرفيا "الذي يسيطر على الشعب".

النيوقولاوية هي مجموعة من التعاليم الخبيثة التي دخلت في وسط كنائس أفسس وبرغامس. كان النيقولاويين يعلّمون المسيحيين تعليم بلعام أن يأكلوا ما ذُبح للأوثان وأن يمارسوا الأعمال غير الأخلاقية كالوثنيين متذرّعين بالحرّية (رؤيا 2:6 و14 و15).

كانوا يحرّضون الناس إذا على عدم الامتثال للكنيسة الرسولية التي كان مقرّها أورشليم في سنة 50 بعد الميلاد.

فرض النظام النيقولاوي نيرا وخضوعا كاملا للقساوسة مستخدمين عبارة "اخضعوا للسلطات".

غيّر النيقولاويين لمصلحتهم الخاصة معنى المقطع في رومية 13 من أجل تحقيق رغبتهم في السيطرة على الشعب.

يعلّمنا الكتاب المقدّس في رومية 13 و1بطرس 2:13-15 أنّه يجب علينا كمسيحيّين أن نخضع لمختلف السلطات الموضوعة. مع ذلك فإن الكتاب المقدّس لا يشير هنا إلى السلطة الممنوحة لمن يدعون أنفسهم قساوسة

ورسل وأنبياء وكهنة ولكنّه تكلّم عن السلطات القضائية (ملوك، رؤساء، وزراء، شرطة...) في حكوماتنا.

يسيطر على العطشى للسلطة روح نيقولايت. فالكتاب المقدس يدعو مرشدي الكنيسة أن يرعوا خراف الرب بحكمة ومحبة. عندما يطبق المرشد كلمة الرب فهو لا يسيطر على الناس بل يعلن الحق ويشجّع كل واحد أن يبحث عن مشيئة الرب. مهما كانت درجة ضعف الأشخاص الذين يثقون به فهو يساعدهم وينصحهم. التسلسل الوحيد المقبول في الكنيسة هو الذي وضعه الرب. المسيح هو رأس الكنيسة وسيدها الوحيد (أفسس 1:22-23).

لقد رأيت حلما كان الرب يقول لي فيه أن الكثير من الرعاة يربحون النفوس ويقدّمونها للرب ولكنّهم يرجعون بها كأنّها ملكهم. لهكذا نجد أن العديد من القساوسة يمنعون أعضاء الكنيسة من الحضور في اجتماعات اخرى أو زيارة كنائس أخرى متذرّعين أنّهم يحمونهم من التعاليم الخاطئة!

أريد أن أؤكّد كذلك على اية اخر فُسّرت بطريقة خاطئة من قبل العديد من القساوسة. "اطيعوا مرشديكم واخضعوا لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كانهم سوف

يعطون حسابا لكي يفعلوا ذلك بفرح لا انين لان هذا غير نافع لكم" عبرانيين 17:13.

كلمة "أطيعوا" في هذا المقطع هي من "peitho" باليوناني وهي تعني "أن يقتنع بالكلام" وهي تعني أيضا "إعطاء الرغبة لشخص أن يفعل شيئا عن طريق تشجيعه". لا بد أن يفهم المرشدون أن خضوع وطاعة المسيحيّين ليس له أي علاقة مع الديكتاتورية والاستبداد. يجب عليهم بالأحرى أن يشجّعوهم ويقنعوهم لأنّ كل ماهو ليس نتاج قناعة فهو خطية (رومية 23:14). لا يجب عليهم أن يرهبوا الاخوة عن طريق إجبارهم على طاعتهم (1بطرس 2:5-3).

حذّر يسوع الرسول من روح السيطرة: "فدعاهم يسوع وقال انتم تعلمون ان رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم." متى20:25.

كلمة يتسلّط باليوناني هي "katakurieuo" وهي تعني "يستبد، وضع نير على شخص". مسألة أن المرشد مطالب أن يسهر على الخراف لا تعني بالمرة أن يملك عليها كما الطغاة ولكن على العكس يجب عليه أن يقودهم كراع حقيقي.

الراعي حسب كلمة الرب هو الذي يبذل نفسه من أجل خرافه (يوحنا10:10). لا يملك الراعي فقط على خرافه

لكنّه يهتم أيضا بها عن طريق حمايتها ضد الذئاب الخاطفة. لا يمكن أن تتخطّى السلطة المنتخبة الحدود الموضوعة من الرب. على سبيل المثال، لا يجب على القائد أن يتدخّل في المواضيع الخاصة للمؤمنين مثل أن يفرض زواجا. لا يجب عليه أن يفرض على المؤمنين أن يهتمّوا بأطفاله أو القيام بأعمال منزلية. لا يمكنه في كل الأحوال أن يطلب مساعدة امرأة متزوّجة بدون سماح زوجها الذي هو رأسها حتى لو كان من أجل خدمة الرب (1كورنثوس 3:11).

نعلم أيضا أن الخضوع حسب الكتاب المقدس ليس من طرف واحد ولكنّه مشترك لانه مكتوب أنّه يجب أن نخضع بعضنا لبعض في مخافة الرب (أفسس 21:5).

كما أنّه من المؤكّد أن المرشد الذي يعيش في الخطية لا يجب أن يكمل قيادة شعب الرب. لا يمكنكم الخضوع لقادتكم إلاّ لو هم حقيقة خاضعون لكلمة الرب وكلّكم خاضعون بعضكم لبعض (أفسس 20:5-21).

لا يفرض الرب علينا شيئا فكيف يمكن لقائد فرض طاعة عمياء على الشعب؟ لا بدّ أن تُفحص كلّ سلطة في ضوء المبادئ المعطاة من الرب في كلمته. إنّ المسؤولين المسيحيّين الذين يبحثون عن سلطة خارج المعايير الموضوعة من الرب ينتهي به الأمر أن يجرح اخوته.

بالتالي فإنّ الاتجاه الحقيقي للكنيسة هو الدعامة التي يرتكز عليها المسيحيّين بما أنّ المسيح هو حجر الزاوية للكنيسة (1كورنثوس 11:3). كما أنّ تطبيق السلطة الكتابية هي دائما لخدمة المسيحيّين وليس العكس. يصبح أولئك الذين يستخدمون وظائفهم كقساوسة من أجل استغلال المسيحيّين أنبياء ورعاة ورسل كذبة...
لقد أوّل الكثير من القساوسة مقطعا من الكتاب المقدّس لهدف منه أولاد الرب من الهروب من سجنهم.
" غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضا وبالاكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب" عبرانيين 25:10.
لايمكن أن تفصل هذه الاية عن الاية التي تسبقها في عبرانيين 10: "ولنلاحظ بعضنا بعضا للتحريض على المحبة والاعمال الحسنة".
هنا تتكلّم هذه الايات عن هدف اجتماعات الكنيسة التي من المفروض أن يسهر الاخوة والأخوات على بعضهم البعض واعظين بعضهم البعض بالتحريض على المحبة والأعمال الحسنة. لو كان الأمر هكذا فلا يوجد أي سبب يجعل الشخص يترك كنيسته المحلّية. ولكن لو لم يكن الأمر هكذا فمن الكتابي جدّا أن يترك الشخص لأنّه لا توجد أي علاقة بين النور والظلمة. في الواقع لا يوجد أي

شيء يمنعكم من ترك الكنيسة المحلّية المرتدّة مع الحفاظ على شركة أخوية مع الاخوة الذين يسلكون في مخافة الرب. إذا فإن عبرانيين 25:10 تطلب منا أن لا نعيش حياتنا المسيحية وحيدين ولكن أن نكون جزءا في جسد.

3. خصائص الأنساء الكذبة

هذا ما يقوله لنا الكتاب المقدّس في موضوع الأنبياء والمعلّمين الكذبة:

- ابار بلا ماء (2بطرس 17:2). البئر هو مصدر المياه الحية التي تنبع من الأرض بطريقة طبيعية أو اصطناعية وهدفه هو إرواء العطشى. الأنبياء الكذبة هم جافّين وفارغين ولا يستطيعون إرواء أحد لأنّهم ابار أو ينابيع بدون ماء أي بدون الكلمة (حزقيال 25:36). ليس لهم سوى خطابات مملوءة كبرياء (2بطرس 18:2).

- غيوم بلا ماء تحملها الرياح (يهوذا 12:1). الغيمة هي سحابة كبيرة سميكة لها هدفين: المطر وحماية الناس من أشعة الشمس. الأنبياء الكذبة هم غيوم بلا ماء. لا يستطيعون أن يمطروا أو أن يحموا النفوس. هم بلا أساس تقذفهم الرياح هنا وهناك.

- صخور (يهوذا 12:1). الصخور هي عوائق ومخاطر وفخاخ وصعوبات تهدّد المسيحيّين. في الواقع تمثّل هذه الصخور الأنبياء الكذبة فهم خطر وعائق لخلاص النفوس التي يصطادونها.

"ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة.ما دخلتم انتم والداخلون منعتموهم" لوقا 52:11.

- أشجار خريفية بدون ثمار (يهوذا 12:1). الخريف هو فصل يأتي بعد الصيف ويسبق الشتاء وهو فصل بين الحار والبارد. الأنبياء الكذبة هم فاترون وليس لهم أي مكانة فهم ليسوا سوى مستغلّون. والرّب أكد أنّه يتقيّأ مثل هؤلاء الفاترين: "هكذا لانك فاتر ولست باردا ولا حارا انا مزمع ان اتقياك من فمي" رؤيا 16:3.

تصفرّ أوراق الأشجار في فصل الخريف وتنتهي بالوقوع في الشتاء. "هوذا انت تسمى يهوديا وتتكل على الناموس وتفتخر بالرب وتعرف مشيئته وتميز الامور المتخالفة متعلما من الناموس وتثق انك قائد للعميان ونور للذين في الظلمة ومهذب للاغبياء ومعلم للاطفال ولك صورة العلم والحق في الناموس. فانت اذا الذي تعلم غيرك الست تعلم نفسك.الذي تكرز ان لا يسرق اتسرق. الذي تقول ان لا يزنى اتزني. الذي تستكره الاوثان اتسرق الهياكل. الذي تفتخر بالناموس ابتعدي

الناموس تهين الرب. لان اسم الرب يجدف عليه بسببكم بين الامم كما هو مكتوب." رومية 2:17-24.

- امواج بحر هائجة مزبدة (يهوذا 13:1). الأمواج تخرج كلّ أوساخ البحر للشاطئ. يمثّل البحر حسب الكتاب المقدّس العالم. يعلّم الأنبياء الكذبة المسيحيّين مبادئ وفلسفات العالم. دواخلهم مملوءة بأشياء العالم ولذلك قال الرب في مرقس 7:20-23: "ثم قال ان الذي يخرج من الانسان ذلك ينجس الانسان. لانه من الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل. جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الانسان".

- نجوم تائهة (يهوذا 13:1). الأنبياء الكذبة هم مثل الشهاب فهو غير مستقر. الشهاب هو نجم ترك مداره وتاه في ظلمات الكون. لقد ترك الأنبياء الكذبة مدارهم حول الشمس الذي هو المسيح (2بطرس 1:19، رؤيا 22:16). هم يتراكضون في كلّ مكان من أجل البحث على العلاقات والروابط والمال. هم في الظلمة تماما ويجرّون وراءهم الناس في ضلالهم.

هدف النجوم هي إنارة البشر وقت الليل ولكن الأنبياء الكذبة ليس لهم أي نور فهم عميان يقودون عميانا.

"اتركوهم.هم عميان قادة عميان.وان كان اعمى يقود اعمى يسقطان كلاهما في حفرة. "اتركوهم.هم عميان قادة عميان.وان كان اعمى يقود اعمى يسقطان كلاهما في حفرة." متى 14:15.

إنّ مهمة الأنبياء الكذبة هي وضع تعاليم فاسدة (1تيموثاوس 1:4-2، 2تيموثاوس 3:4) لهدف إغواء وإبعاد (2بطرس2، رؤيا 11:13-18) وإعماء وسلب (يوحنا 10:10) وسلب واحتكار والسيطرة على المسيحيّين.

4. طرق الإغواء عند الأنساء الكذبة

نحن نعيش في عالم يمتلئ كلّ يوم بالمرضى الخائفين والمتوتّرين والمحبطين. هم على استعداد لتقديم كلّ أنواع التضحيات لهدف إيجاد حلول لمشاكلهم اليومية. يستخدم الأنبياء الكذبة هذا الواقع لمصلحتهم من أجل استغلال الناس. من الطرق التي يستخدمونها نجد:

- **المعجزات** (متى 24:24، 2تسالونيكي 2:8-12، رؤيا 11:13-18). لم يطلب يسوع من التلاميذ ولا مرّة أن ينظّموا اجتماعات للمعجزات. لم يعلن بولس وبطرس من جهتهم في بداية وعظهم ما سيفعله الرب. كانوا يكتفون

ببساطة بتقديم الانجيل في انتظار الرب. في أيّامنا، ينظّم العديد من الأشخاص مؤتمرات ويعدون الناس من البداية بوجود ايات ومعجزات وكأنّهم قادرون أن يتكهّنوا بعمل الروح القدس. يركض الملايين من المسيحيّين وراء الأمور الخارقة وقد نسوا أنّه يجب على المعجزات أن تتبعهم في كلّ أيام حياتهم (مرقس 16:15-20).

"الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبايات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الاثم في الهالكين لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا." 2تسالونيكي 2:9-10.

يجب أن نعرف أن من هم مولعون بالمعجزات ويتجاهلون كلمة الرب فهم دائما فريسة سهلة للرجل غير التقي.

- **النبوات** (2بطرس 2:1-3): يحب المسيحيّون هذا الأمر! هناك من يملك كرّاسات ملآنة بالنبوات والكثير منها الجسدية والشيطانية. تنجرّ عن هذه النبوّات عادة إحباطات كبيرة.

لا يشجب الأنبياء الكذبة أبدا الخطية ولكنّهم يساندونها. في الواقع، إنّ اهتمامهم هو بناء أسماءهم وثرائهم بتسويق وعظهم (ارميا23:9-40).

- **النشاط**: توجد كنائس لا تُعرف فيها راحة. توجد برامج لا تنتهي من الاثنين إلى الأحد (مؤتمرات، خلوات صلاة، اجتماعات...) منظّمة لهدف أسر المسيحيّين. يجد

المسيحيّون أنفسهم مشغولين باستمرار في نشاطات مختلفة في وسط كنائسهم المحلّية ولا يستطيع هؤلاء المسيحيّين المسجونيين ممارسة حرّيتهم وفقدوا تمييزهم. هذا النشاط المحموم يتطفّل بشدة في الحياة الخاصّة والعائلية للأشخاص وتؤثّر عليها بقوّة. إنّ هؤلاء المسيحيّين هم منهمكون لدرجة لا تسمح لهم بوجود أي فرصة لزيارة كنيسة أخرى وسماع شيء مختلف.

من الأهداف الرئيسية للأنبياء الكذبة نجد: المال عن طريق جمع العشور وجمع التبرّعات مع غيرها من العروض المختلقة (2بطرس2:1-3) والشهوة الجنسية (2بطرس 14:2) ورغبات الحياة (فيليبي 3:18-19) والبحث عن المجد عن طريق التمجيد والألقاب والسلطة... (يوحنا5:44).
إنّ ازدياد عدد هؤلاء الأنبياء الكذبة بشكل كبير في هذا الوقت الأخير يرجع بالأساس أنّ لديهم جمهور كبير مستعدّ أن يخضع لنيرهم بسبب عشقهم للخرافات والنبوّات والاستعراض (ميخا 11:2 و5:3).
"لانكم تحتملون ان كان احد يستعبدكم.ان كان احد ياكلكم.ان كان احد ياخذكم.ان كان احد يرتفع.ان كان احد يضربكم على وجوهكم." 2كورنثوس 20:11.

الفصل الثالث

سبي الانجيل عن طريق الخطيّة والعادات وشريعة موسى

I. السبي عن طريق الخطيّة

1- ماهي الخطية

ماذا تقول كلمة الرب بالضبط عن موضوع الخطيّة؟

"كل من يفعل الخطية يفعل التعدي ايضا.والخطية هي التعدي" 1يوحنا 4:3.

حسب الكتاب المقدّس فإنّ الخطيّة هي التعدّي أو انتهاك قانون الرب. وهي تظهر في صورة أفكار وأفعال. المعنى الحرفي للكلمة في الأصل العبري هي "خاطا" وفي الأصل اليوناني "هامارسيا *hamartia*" وهي تعني "الخطأ في إصابة الهدف" أو "انحراف الهدف" (تكوين 9:20 وقضاة 16:20 ورومية 23:3). بالتالي فإنّ من يرتكب الخطيّة هو فشل في إصابة الهدف الذي خلقه الرب لأجله أي الحياة الأبدية. الخطية هي بالتالي انتهاك

متعمّد لإرادة أو كلمة الرب المعلنة للبشر. هي أيضا حالة عند غياب العدالة. ابليس هو أوّل مخلوق تمرّد ضدّ الرب (اشعياء14، حزقيال 28:11-19) وهو الذي جلب الخطية للعالم من خلال ادم (رومية 5:12).

تنبّأ يسوع المسيح بتفاقم الخطية في نهاية الأيام. في أيامنا لا يمكن لأحد إنكار تحقق هذه النبوة. ليس فقط الخطية التي هي في ازدياد في العالم ولكنّها دخلت وتغلغلت بقوّة في وسط الكنائس. أصبح الكثير من المسيحيّين عبيدا للخطية ويعيشون في جميع أنواع الرذائل.

2- كيف نعرف إن كنّا مقيّدين بالخطية؟

الإجابة موجودة في رومية 7:15-23: "لاني لست اعرف ما انا افعله اذ لست افعل ما اريده بل ما ابغضه فاياه افعل. فان كنت افعل ما لست اريده فاني اصادق الناموس انه حسن. فالان لست بعد افعل ذلك انا بل الخطية الساكنة في. فاني اعلم انه ليس ساكن في اي في جسدي شيء صالح. لان الارادة حاضرة عندي واما ان افعل الحسنى فلست اجد. لاني لست افعل الصالح الذي اريده بل الشر الذي لست اريده فاياه افعل. فان

كنت ما لست اريده اياه افعل فلست بعد افعله انا بل الخطية الساكنة في. اذا اجد الناموس لي حينما اريد ان افعل الحسنى ان الشر حاضر عندي. فاني اسر بناموس الرب بحسب الانسان الباطن. ولكني ارى ناموسا اخر في اعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني الى ناموس الخطية الكائن في اعضائي.".

" اجابهم يسوع الحق الحق اقول لكم ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية." يوحنا 34:8.

لهذا السبب كان بولس يقول: "وانما اقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد. لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد.وهذان يقاوم احدهما الاخر حتى تفعلون ما لا تريدون. ولكن اذا انقدتم بالروح فلستم تحت الناموس. واعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى عهارة نجاسة دعارة عبادة الاوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وامثال هذه التي اسبق فاقول لكم عنها كما سبقت فقلت ايضا ان الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الرب." غلاطية5:16-21.

هل من الطبيعي أن نجد في الكنيسة الشهوة والشقاقات والكره وعدم الغفران والقتل والإجهاض

والنجاسة (الزنا والشذوذ الجنسي وممارسة اللواط ومشاهدة الأفلام الخليعة) وعبادة الأوثان والكذب وتعظّم المعيشة والعنصرية والنميمة والشكاية والأنانية والتكبّر والنفاق والإغواء والسحر واللباس غير اللائق...؟ للأسف كلّ هذه الأشياء توجد في العديد من الكنائس وقليلون من يهتمّون للأمر.

يجب على ابن الرب أن يسيطر على جسده لأنّ هذا الأخير يدفعه دوما للخطية. لم يخلق الجسد للفساد ولكن ليكون هيكلا للروح القدس (1كورنثوس 19:6).

"الستم تعلمون ان اجسادكم هي اعضاء المسيح. افاخذ اعضاء المسيح واجعلها اعضاء زانية.حاشا." 1كورنثوس 15:6.

لكن ماذا نلاحظ في أيّامنا في كنائس عديدة؟

أُقمع الفم الذي خلق من أجل تمجيد الرب إلى الكذب والنقد والنميمة والنفاق والسب والإفراط في تناول الطعام والمخدّرات والكحول والتبغ...(مرقس 18:7-23).

خلقت العينين من أجل التأمّل في عجائب الرب وتحوّلت الان كمصدر للشهوة ومشاهدة الأمور المبتذلة في التلفزيون وباقي وسائل الإعلام عموما.

بينما كانت الأذن مخصّصة لسماع كلمة الرب واستقبال تعاليم الرب (أمثال 12:20، أيوب 10:36) صار دورها الان سماع الشكاية والثرثرة وموسيقى العالم والمواضيع غير اللائقة. رغم ذلك لم يكفّ الرب عن دعوة شعبه إلى سماعه من أجل تحريره من التأثير السيء للعالم (تثنية 1:5، 3:6 وارميا4:2).

"من له أذنان للسمع فليسمع!" (متى 15:11، مرقس 9:4، لوقا35:14، رؤيا 7:2 و11 و17 و29...). إنّ هذه العبارة الغالية على الرب يسوع هي دعوة من أجل تجهيز الأذن لاستقبال الإعلان. ولكن الكثير قست اذانهم بسبب قلوبهم القاسية لأنّهم رفضوا استقبال تعليم السيد الرب (ارميا 10:6، أعمال51:7).

"قلب الفهيم يقتني معرفة واذن الحكماء تطلب علما" هذا ما يقوله لنا الكتاب المقدّس في أمثال 15:18.

"اذا الايمان بالخبر والخبر بكلمة الرب" رومية 17:10. بالتالي فإنّ ما نسمعه يأثّر علينا سواءا بالإيجاب أو بالسلب. دعونا نحرص إذا أن لا نتنجّس بعدم الإيمان والخطية.

لا يمكن أن يقام ملكوت الرب إلاّ في وسط رجال ونساء يرغبون أن يسمعوا كلمته ويطبّقونها. على العكس، فإنّ

من يتحوّل عن سماع كلمة الرب يغرق لا محالة في الخطية ويفتح الباب أمام ابليس (مزمور 11:119).

في مرقس الإصحاح الأول والايات من 21 إلى 28، حرّر يسوع شخصا مسكونا بأرواح يحضر باستمرار ومن سنوات في المجمع أي المكان الذي يُقرأ فيه التوراة ويفترض أن يكون مكانا يملك فيه الرب. يحدث اليوم هذا التناقض الحزين في العديد من الكنائس المعاصرة. الكثيرون يحضرون في الكنيسة كأنّهم ذاهبون إلى عرض وتحوّلت كلمة الرب للعديد منهم كنوع من موسيقى بدون أي تأثير.

" وها انت لهم كشعر اشواق لجميل الصوت يحسن العزف فيسمعون كلامك ولا يعملون به" حزقيال 32:33.

ليس من الغريب إذا أن تجد الكثير من الأرواح الشريرة مسكنا في العديد من الكنائس وتكون لها الحرية في التحرّك وتقديم كلّ أنواع التعاليم الخاطئة.

II- سبي الانجيل عن طريق التقليد

في القرن الخامس قبل الميلاد، كان النظام التربوي اليهودي مؤسّس على نقل المعرفة التقليدية. كان الرّابيون بطريقة متواصلة يفرّقون بين التوراة المكتوبة

(التناخ) والتوراة المسموعة (التلمود) الذي يفسّر ويكمّل وأحيانا يصلح الشريعة المكتوبة. هذا التقليد المسموع في العهد الجديد يدعى "تقاليد الشيوخ". (متى 2:15، مرقس 3:7، 5).

تذكر الأناجيل أحيانا تقليد الفرّيسيين والكتبة. بينما كان الصدوقيّون يعتبرون المكتوب هو وحده المعيار فإنّ الفرّيسيّين قد أقاموا تقليدا شفويا معقّدا جدّا من أجل تفسير المقاطع الكتابية الصعبة أو المعقدة. أصبحت لهذه التقاليد الشفوية مع الوقت نفس أهمية التوراة المكتوبة. جمّعت هذه التفاسير والتوضيحات المرفقة للتوراة (الشريعة المكتوبة) ودوّنت في الميشناه (التقليد). نفهم بالتالي بطريقة أوضح قصد الرب في لومه على الفرّيسيين بسبب إبطالهم لوصية الرب لفائدة تقاليدهم. في الواقع أصبحت تقاليد هؤلاء هي ديانتهم.

"فقد ابطلتم وصية الرب بسبب تقليدكم." متى 6:15.

المسيحية الحالية هي أيضا مؤسّسة على تقاليد البشر اكثر من الأساس الرسولي الذي ذكر في أفسس 20:2.

من هذه التقاليد نجد:

- يوم الأحد الذي صار يوم الرب (مجمع نيقية سنة 325 في حكم قسطنطينس) بينما كان المسيحييون في الكنيسة الأولى يصلّون كل الأيام (أعمال الرسل 46:2).
- القربان الذي يعوّض عشاء الرب (مجمع نيقية 325م).
- اللباس الكهنوتي (مجمع نيقية 325م) بينما كان الرسل يرتدون ثيابا عادية مثل الجميع.
- عيد الميلاد (الكريسماس) الذي وضع كيوم احتفال بميلاد المسيح (مجمع نيقية 325) رغم أن الكتاب المقدّس لم يحدّد زمن ولادة المسيح.
- دروس ما قبل المعمودية (مجمع نيقية)
- فريق التسبيح (أنشئ في القرن السادس من قبل البابا غريغوري الأكبر).
- مباركة الزواج (مجمع ترينت 1555).
- مدارس الأحد التي أنشأها روبرت رايكس (1736-1811) رغم أنّه كتابيا الاهتمام بالأطفال روحيا هي مهمّة موكولة للآباء (أمثال 6:22، أفسس 6).

يجب معرفة أنّه يصعب على الانسان التخلي على تقاليده. فما فعله الفرّيسيون بالأمس في اليهودية فإنّ هذا ما يفعله اللاّهوت في المسيحية

علم اللاّهوت

إنّ كلمة "لاهوت" تأتي من الكلمة اليونانية "ثيولوجيا" وهي تعني حرفيا "النقاش على الألوهية أو الإله". يتمثّل إذا في دراسة عقلانية للوقائع المختصّة بالإله. إن اللاّهوت على عكس ما نتصوّره يعود تاريخه إلى العصور القديمة ولم يولد مع الكنيسة. كان أوّل من ذكر هذا العلم هو الفيلسوف اليوناني أفلاطون في كتابه "الجمهورية".

تدرّب المسيحيون في الكنيسة الأولى عن طريق الوظائف المذكورة في أفسس 11:4. كان من المستحيل في ذلك الوقت إرسالهم إلى مدرسة لاهوتية لتعليمهم لأنّ معلّمهم بامتياز هو الروح القدس. في الواقع لم يتقابل اللاهوتيّون (أعظمهم من الباحثين والعلماء) مقابلة شخصية مع الرب يسوع. الأسوء من ذلك أن العديد منهم ينكرون الولادة المعجزية وقيامة والرجوع الممجد ليسوع المسيح. كيف لهم بالتالي أن يعلّموا بطريقة صحيحة الانجيل المرتكز أساسا على المسيح؟

"**انظروا** ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح." كولوسي2:8

هناك أربعة مراحل للتعليم اللاّهوتي في تاريخ الكنيسة: الأسقفية والرهبنة والمدرسية أو السكولانية والرعوية.

- **المرحلة الأسقفية** بدأت مع اباء الكنيسة (ابتداءا من القرن الثاني بعد الميلاد) وتميّزت بتدريب الأساقفة والكهنة في مدارس بنفس الاسم. كانوا يستقبلون تعليما عقائديا على مختلف الطقوس والعادات التي يجب على الكنيسة ممارستها.
- **المرحلة الرهبانية** التي بدأت بين القرن الثالث والرابع ميلادي. وكانت تتميّز بأسلوب حياة الزهد والصوفية. كان الرهبان يعيشون في أديرة بعد إعلان نذر التبتّل والفقر والطاعة لرجال الدين. أنشئت في القرن الثالث مدارس رهبنة من أجل تدريب مرسلين يرسلون بعد ذلك إلى الأراضي البعيدة.
- **المرحلة المدرسية أو السكولانية** وهي تدين بالكثير لثقافة المدارس والجامعات. في الواقع، تحوّلت العديد من المدارس الكاتدرائية إلى جامعات. أوّل واحدة

بدأت هي جامعة بولونيا بإيطاليا ثمّ تلتها بفرنسا وبأكسفورد.

- **المرحلة الرعوية** وقد أنشِئت من خلال اللاهوت الدراسي المدرّس في الجامعات. كانت هذه الدراسة مخصّصة من أجل تدريب خدّام محترفين وكان هدفها إنتاج مختصّين مؤهّلين دينيّا. يستمرّ اللاهوت السكولاني والرعوي إلى أيّامنا هذه.

III سبي الانجيل عن طريق شريعة موسى

1. الجهل يهلك

"قد هلك شعبي من عدم المعرفة. لانك انت رفضت المعرفة ارفضك انا حتى لا تكهن لي. ولانك نسيت شريعة الهك انسى انا ايضا بنيك" هوشع 6:4.

أظهر الرب في هذا المقطع وضع الشعب المرير: شعب الرب محكوم عليه بالهلاك بسبب جهله المستمر. يتمثّل ذلك على وجه الخصوص في الجهل بهويّة الرب والهويّة الشخصية. في الواقع، الكثير من المسيحيّين لا يعرفون مكانتهم في المسيح. يمكن أن نشاهد هذا في أيامنا

في الكثير من الكنائس. حذّر الرسول بولس معاصريه من خطورة عدم المعرفة بالعهد الجديد وآثاره.

"وانما اقول ما دام الوارث قاصرا لا يفرق شيئا عن العبد مع كونه صاحب الجميع. بل هو تحت اوصياء ووكلاء الى الوقت المؤجل من ابيه. هكذا نحن ايضا لما كنا قاصرين كنا مستعبدين تحت اركان العالم. ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امراة مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني." غلاطية 4:1-5.

تأتي كلمة "قاصر" من الكلمة اليونانية "نيبيوس nepios" وهي تعني "جاهل". ولكنّ الجهل يدمّر كما عرفنا. من المهمّ إذا أن يفهم المسيحيّون عمق عمل الصليب. يشجّع التديّن على الجهل والسلبيّة ولكنّ المسيحي الذي استقبل نعمة الرب هو مدعوّ للخروج من هذا النظام.

"فاثبتوا اذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا ايضا بنير عبودية. ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا. لكن اشهد ايضا لكل انسان مختتن انه ملتزم ان يعمل بكل الناموس. قد تبطلتم عن المسيح ايها الذين تتبررون

بالناموس.سقطتم من النعمة. فاننا بالروح من الايمان نتوقع رجاء بر. لانه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة." غلاطية5:1-6.

وقع أهل غلاطية في فخ التدين. فقد رجعوا لحفظ السبت والأعياد كما أنّهم مارسوا الختان فحرموا أنفسهم بالتالي من حرية المسيح.

"واما الان اذ عرفتم الرب بل بالحري عرفتم من الرب فكيف ترجعون ايضا الى الاركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون ان تستعبدوا لها من جديد. اتحفظون اياما وشهورا واوقاتا وسنين. اخاف عليكم ان اكون قد تعبت فيكم عبثا." غلاطية 4:9-11.

"يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي.له تسمعون. حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي ولا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت قال لي الرب قد احسنوا فيما تكلموا اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه." تثنية 18:15-19.

حرّر المسيح القائم من بين الأموات البشر من الخطية ومن الأرواح الشريرة ومن لعنة الشريعة. لقد أُكملت هذه المهمّة عن طريق يسوع على الصليب. ولكن استمرّت الكثير من الكنائس مثلما فعل أهل غلاطية في حالة السبي عن طريق شريعة موسى. في الواقع، فقد استمرّوا متشبّثين بشدّة لأوامر الشريعة مثل العشور وقربان الشكر وحفظ السبت والأعياد الطقسية وارتداء الملابس الكهنوتية ورسامة القساوسة...

2 مختلف أنواع القوانين تحت العهد القديم

إضافة إلى العهد الجديد الذي يضمّ القوانين الأدبية فإنّه على العبرانيين الخضوع إلى قوانين أخرى سنتطرّق إليها سريعا.

- القوانين الطقسية (عبرانيين 1:9)

يعلن الكتاب المقدّس أنّ حمل الرب ذُبح منذ تأسيس العالم (رؤيا 8:13). هذه الذبيحة ميّزت بداية القوانين الطقسية. بعد سقوط ادم وحواء، ضحّى الرب بحيوان من أجل صنع ملابس لهما وتغطية عريهما. كان هذا الحيوان هو رمز للمسيح الذي مات من أجل مغفرة الخطايا

وإعطاءنا لباس برّ الرب. في الواقع، كل الذبائح الحيوانية التي قدّمت قبل وبعد موسى ترمز إلى الموت الكفاري للمسيح.

كانت هذه القوانين مرتبطة بالعبادة في خيمة الاجتماع ثمّ في الهيكل (لاويين 16 وعبرانيين 9:1-10). لكن هذه الأضرحة لم تعد متواجدة ولم يعد هناك سببا لوجود الكهنوت اللاوي.

جعل المسيح من أولاده في العهد الجديد مسكنا للرب بالروح (أفسس 22:2) ومملكة ملوك وكهنة (تثنية 22:14-29، 8:26-13، رؤيا 4:1-6، 8:5-10، 1بطرس 9:2).

"فاذ قال جديدا عتق الاول.واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال" عبرانيين 13:8.

"لان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن." رومية 4:10.

من يريد حفظ بعض عناصر الشريعة لا بدّ أن يعرف أن بحفظه لشريعة بتوجّب عليه حفظ باقي القوانين وإلاّ فهو يجلب لنفسه لعنة.

"لان جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة لانه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به." غلاطية 10:3.

" لان من حفظ كل الناموس وانما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل" يعقوب 10:2.

- الوصايا الأدبية (خروج 10:1-17)

إنّ الوصايا الأدبية الأكثر شهرة بين جميع أنواع الوصايا هي أبدية وغير قابلة للتغيير لأنّها تشهد على الطبيعة المقدّسة للرب. تعطينا لاويين 18 لمحة عامة عن هذه الوصايا التي لا تزال سارية المفعول.

على حسب المثال فإنّ العدد 22 أدان الرب الشذوذ الجنسي الذي يُعتبر رجسا أمام الرب.

"ولا تضاجع ذكرا مضاجعة امراة. انه رجس". 1 كورنثوس 9:6-10 تؤكّد هذا المقطع من العهد القديم: "أم لستم تعلمون ان الظالمين لا يرثون ملكوت الإله الوحيد.لا تضلوا. لا زناة ولا عبدة اوثان ولا فاسقون ولا مابونون ولا مضاجعو ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الرب".

من الأمور الأخلاقية عند الرب أيضا هو عدم كشف عري الاباء أو أشخاص اخرين باستثناء الزوجين مع التوضيح أنّه لا يجب على الأزواج المستقبليّين التعرّي أمام بعض قبل الزواج.

من بين الوصايا العشر هناك تسع وصايا أدبية وهي بالتالي سارية المفعول دائما. لهذا السبب فإنّ هذه الوصايا محفورة في قلوب وضمائر البشر.

"لان هذا هو العهد الذي اعهده مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب اجعل نواميسي في اذهانهم واكتبها على قلوبهم وانا اكون لهم الها وهم يكونون لي شعبا." عبرانيين 10:8.

- **الوصايا الاجتماعية أو المدنية (خروج 21:1-36)**

وهي تمثّل الوصايا المدنية التي تهمّ الحياة الاجتماعية لاسرائيل فهي **بالتالي معنيّة حصريا بشعب اسرائيل**. فقد كان نوع من القانون المدني الذي ينظم الحياة اليومية للشعب العبراني. بالتالي ليس مؤمن العهد الجديد مضطرّا أن يخضع لهذه القوانين.

ينتمي العشور إلى هذه القوانين الاجتماعية والطقسية ولكن الكثير من الأشخاص يواصلون المناداة بالعشور بحجّة أنها كانت موجودة في زمن ابراهيم أي قبل الشريعة.

3. العشور، ضرائب المسيحيّين

العشور هو واحد من القوانين الصلبة والتي تستمرّ في كنائسنا رغم بطلانها. كان سيبريانوس (200-258) أوّل كاتب مسيحي طالب بدعم مادي لرجل الدين المسيحي مثل ما كان يفعل اليهود مع اللاويين تحت الشريعة. بالتالي فقد صار العشور في القرن العاشر واجبا من أجل دعم كنيسة الدولة بدون التساؤل عن ماهية استخدام العشور في العهد القديم. في الواقع، كانت الشريعة الموسويّة تطالب بأربعة أنواع للعشور.

- العشور الأوّل

"واما بنو لاوي فاني قد اعطيتهم كل عشر في اسرائيل ميراثا عوض خدمتهم التي يخدمونها خدمة خيمة الاجتماع." عدد18:22.

يجب على الشعب أن يدفع عشور عامّا لفائدة اللاّويين. في الواقع، اكتسب كلّ أسباط اسرائيل باستثناء اللاّويين أراضي ورثوها عند مجيئهم لكنعان. اختار الرب اللاّويين من أجل خدمته في خيمة الاجتماع ولم يحصلوا على أراض يملكونها.

"واللاوي الذي في ابوابك لا تتركه لانه ليس له قسم ولا نصيب معك" تثنية 27:14.

لهذا السبب وكتعويض على الخدمة كان بقية أسباط اسرائيل يضطرّون أن يدفعوا العشر من دخلهم. كان اللاّويين الأعوان في الوظيفة العمومية في ذلك الوقت بما أنّهم كانوا يشغلون وظائف مفتّشي الصحة وضباط الشرطة والقضاة والمعلّمين.

- **العشور الثاني**

"وكلم الرب موسى قائلاواللاويون تكلمهم وتقول لهم. متى اخذتم من بني اسرائيل العشر الذي اعطيتكم اياه من عندهم نصيبا لكم ترفعون منه رفيعة الرب عشرا من العشر. فيحسب لكم انه رفيعتكم كالحنطة من البيدر وكالملء من المعصرة. فهكذا ترفعون انتم ايضا رفيعة الرب من جميع عشوركم التي تاخذون من بني اسرائيل.تعطون منها رفيعة الرب لهرون الكاهن. من جميع عطاياكم ترفعون كل رفيعة الرب من الكل دسمه المقدس منه. وتقول لهم. حين ترفعون دسمه منه يحسب للاويين كمحصول البيدر وكمحصول المعصرة. وتاكلونه في كل مكان انتم وبيوتكم لانه اجرة لكم عوض خدمتكم في خيمة الاجتماع." عدد 18:25-31.

يجب على اللاويين دفع "عشر العشور" لفائدة الكهنة. كان كلّ الكهنة من اللاّويين ولكن لم يكن كلّ اللاّويين

كهنة. ينحدر الكهنة من نسل هارون وهم يمارسون مسؤوليات خاصّة في خدمة هيكل الاجتماع ثمّ الهيكل. يعطى هذا العشور الثاني كضمان مادّي للكهنة ويضمن سير عمل سلس في خدمة الهيكل.

- **العشور الثالث**

"تعشيرا تعشر كل محصول زرعك الذي يخرج من الحقل سنة بسنة. وتاكل امام الرب الهك في المكان الذي يختاره ليحل اسمه فيه عشر حنطتك وخمرك وزيتك وابكار بقرك وغنمك لكي تتعلم ان تتقي الرب الهك كل الايام. ولكن اذا طال عليك الطريق حتى لا تقدر ان تحمله. اذا كان بعيدا عليك المكان الذي يختاره الرب الهك ليجعل اسمه فيه اذ يباركك الرب الهك فبعه بفضة وصر الفضة في يدك واذهب الى المكان الذي يختاره الرب الهك وانفق الفضة في كل ما تشته نفسك في البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك وكل هناك امام الرب الهك وافرح انت وبيتك." تثنية 14:22-26.

يجب على كلّ شعب اسرائيل الاحتفاظ بعشور كلّ منتوجاتهم ترقّبا لموعد حجّهم السنوي في أورشليم. يجب على شعب اسرائيل أن يجتمع ثلاث مرّات في السنة في أورشليم، المكان المختار من الرب، من أجل

الاحتفالات الرئيسية. يجب أن تكون هذه الاحتفالات فرصة للفرح الجماعي وخطّط الرب أن يحضر كلّ شخص الموارد اللازمة من أجل السماح لهم بالتمتّع بالكامل بهذه الاحتفالات. لذلك كان ينبغي عليهم تخصيص 10 بالمئة من الإنتاج الزراعي السنوي. من المهم ملاحظة أن العشور لم يكن أبدا يُدفع فضّة ولكن دوما عينيّا. هذا النوع الثالث من العشور هو مخصّص ليكون مستخدما في وقت الاحتفالات السنوية ولا يجب خلطه بالعشور المخصّص للاّويين.

- **العشور الرابع**

"في اخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك في تلك السنة وتضعه في ابوابك. فياتي اللاوي لانه ليس له قسم ولا نصيب معك والغريب واليتيم والارملة الذين في ابوابك وياكلون ويشبعون لكي يباركك الرب الهك في كل عمل يدك الذي تعمل." تثنية 14:28-29.

ينبغي أيضا دفع عشور خاصّ كلّ ثلاث سنوات وهو يمثّل ثلث عشور سنوي لفائدة الفقراء واليتامى والأرامل. نسمّي اليوم هذا العشور "الضمان الاجتماعي" لأنّها صارت مخصّصة للأكثر احتياجا.

لم تكن هذه الأنواع من العشور عطاءا طوعيّا ولكن ضرائب حقيقية وهي تمثّل 20% من إجمالي المدخول السنوي لشعب اسرائيل.

من أجل تبرير المناداة بالعشور يلجأ الكثير من القادة المسيحيّين إلى تقديم ما يعتبرونه أدلّة كتابية. يقول الدليل الأوّل أن ابراهيم، أب الإيمان، دفع العشور وبالتالي فنحن مطالبون أن نفعل مثله.

"فخرج ملك سدوم لاستقباله بعد رجوعه من كسرة كدرلعومر والملوك الذين معه الى عمق شوى الذي هو عمق الملك. وملكي صادق ملك شاليم اخرج خبزا وخمرا. وكان كاهنا لله العلي وباركه وقال مبارك ابرام من الله العلي مالك السموات والارض ومبارك الله العلي الذي اسلم اعداءك في يدك. فاعطاه عشرا من كل شيء." تكوين 14:17-20.

لكن ماذا نلاحظ في ضوء كلمة الرب؟

- لم يعط ابراهيم العشور ليتبارك ويصير غنيّا بما أنّه في الأصل غني (تكوين 13:1-3).

- لم يأخذ ابراهيم العشور من ممتلكاته الخاصة ولكن من غنائم الحرب (عبرانيين 7:4).

- لم يعط ابراهيم العشور لقسّيس أو لكنيسة ولكن لملكي صادق الذي هو صورة المسيح.

- يمثّل ابراهيم صورة الأب.وهو يرمز كذلك إلى الراعاة الذي يفترض منهم الاهتمام بالقطيع. لو نستشهد بابراهيم فمن الواضح أن من عليهم دفع العشور هم الرعاة وليس قطيعهم.

- لم يعط ابراهيم العشور إلا مرّة واحدة.

هل يعتبر القساوسة الذين يطالبون بالعشور أنّهم ملكي صادق؟ لو أنت مطالب إذا أن تدفع لهم العشور فاعرف أنّك يجب أن تعطيه مرّة واحدة!

لنر واحدة من الايات المفضّلة لدى من يطالب بدفع العشور. "هاتوا جميع العشور الى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا افتح لكم كوى السموات وافيض عليكم بركة حتى لا توسع." ملاخي 10:3.

لو درسنا هذه الاية من قرب لاكتشفنا شيئا مهمّا للغاية. تذكّر أنّه يوجد أربعة أنواع للعشور تحت الشريعة. عن أي نوع من العشور يتكلّم هذا المقطع في ملاخي؟

"ويكون الكاهن ابن هرون مع اللاويين حين يعشر اللاويون ويصعد اللاويون عشر الاعشار الى بيت الهنا الى المخادع الى بيت الخزينة." نحميا 38:10.

يتكلّم المقطع من ملاخي عن العشور الذي يدفعه اللاّوييون وليس ما يدفعه بقية الشعب. في الواقع، كان ملاخي يعاتب بشدّة اللاّويين الذين لا يدفعون عشر العشور. إذا فإنّ اللعنات التي أعلنها ملاخي والتي يهدّدنا بها اليوم "رجال الرب" من أجل الحفاظ على ممارسة العشور في أيّامنا هي لا تخصّ الشعب ولكن القادة هم المعنيّون بها.

هناك من القادة من يقول أيضا أنّ يسوع علّم على العشور عن طريق التأكيد بالأساس على الايات التالية.

"ولكن ويل لكم ايها الفريسيون لانكم تعشرون النعنع والسذاب وكل بقل وتتجاوزون عن الحق ومحبة الله.كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك." لوقا 42:11.

"ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم اثقل الناموس الحق والرحمة والايمان.كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك." متى 23:23.

عند قراءة هذه المقاطع يمكن ملاحظة أن يسوع كان يعاتب الفرّيسيين بسبب تغاضيهم عن المهم مثل العدل ومحبّة الرب والرحمة والأمانة. ولكن يسوع أعلن هنا أنّه لا يجب ترك دفع العشور. كيف نفسّر هذا؟

قبل موته، ولد يسوع تحت الشريعة (غلاطية 4:4) وكان يقود الناس إلى الشريعة. بالتالي، كان ينصح الرجل الغني أن يطبّق الواصايا (لوقا 18:18-20) وطلب من الأبرص الذي شفاه أن يقدّم ذبيحة تطهير في الهيكل (متى 8: 1-4). في الواقع فقد كان من اللاّزم أن تحترم الوصايا الطقسية إلى وقت القيامة.

عندما قال يسوع "قد أكمل" في يوحنا 19: 30 صارت كل تلك الوصايا بدون أي فائدة فقد أكملها يسوع كلّها على الصليب.

" فاجابهم يسوع ابي يعمل حتى الان وانا اعمل" متى5 :17.

عندما قال يسوع للفرّيسيين في متى23: 23: "... كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك". هل هذا يعني أنّه يجب دفع العشور؟ لا أبدا فقد خاطب يسوع الفرّيسين وليس المسيحيّين. ماهي خاصّية الفرّيسيين؟ كانوا يعتبرون أنفسهم "مكرّسين للشريعة". خاطب يسوع

أناسا يتباهون بحفظهم الكامل للشريعة لهذا فقد كان يأمرهم أن يحترموها كلّها بدون التغاضي عن العدل ومحبّة الرب. لم يتطرّق يسوع لموضوع العشور مع تلاميذه لأنّه لم يفرض عليهم يوما دفعها.

في العهد القديم، فإنّ تسعة أشعار العشور ترجع للّاويين والباقي يرجع للرّب. أمّا الآن في العهد الجديد فإنّ 100% من كلّ ما نملكه يرجع للرب. عندما نأخذ مرتّباتنا يجب دفع الفواتير من ثمّ نسأل الرب كيف يريدنا أن نستخدم المبلغ المتبقّي بالكامل.

4. مثل الخمر والزقاق

"وبعد هذا خرج فنظر عشارا اسمه لاوي جالسا عند مكان الجباية.فقال له اتبعني. فترك كل شيء وقام وتبعه. وصنع له لاوي ضيافة كبيرة في بيته. والذين كانوا متكئين معهم كانوا جمعا كثيرا من عشارين واخرين. فتذمر **كتبتهم والفريسيون** على تلاميذه قائلين لماذا تاكلون وتشربون مع **عشارين وخطاة**. فاجاب يسوع وقال لهم لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى. لم ات لادعو ابرارا بل خطاة الى التوبة وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا ويقدمون طلبات

وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضا. واما تلاميذك فياكلون ويشربون. فقال لهم اتقدرون ان تجعلوا بني العرس يصومون ما دام العريس معهم. ولكن ستاتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الايام. وقال لهم ايضا مثلا. ليس احد يضع رقعة من ثوب جديد على ثوب عتيق. والا فالجديد يشقه والعتيق لا توافقه الرقعة التي من الجديد. وليس احد يجعل **خمرا جديدة في زقاق عتيقة** لئلا تشق الخمر الجديدة الزقاق فهي تهرق والزقاق تتلف. بل يجعلون **خمرا جديدة في زقاق جديدة** فتحفظ جميعا. وليس احد اذا شرب العتيق يريد للوقت الجديد لانه يقول العتيق أطيب". لوقا 5:27-39.

شعر الفرّيسيون بالفضيحة عندما رأوا يسوع يتعشّى مع متى برفقة العشّارين والخطاة. في الواقع، كان العشّارون يهودا يجمعون الضرائب من اخوتهم في خدمة الرومانيّين الذي يحتلّون البلد. كان هذا النشاط مكروها بما أنّه ليس فقط ضريبة تعود بالفائدة للمحتل ولكن أيضا كان العشارون يأخذون عمولة هامة (لوقا 19). لم يكن الفريسيون والكتبة يرغبون بأي طريقة الدخول في علاقة

مع هؤلاء العشارين ويرفضون حتّى الاقتراب منهم فهم يعتبرونهم خونة. كما هي عادته، أجابهم يسوع بأمثلة.

- الخمر العتيقة: العهد القديم أو شريعة موسى

في سياق هذا المثل، كانت الخمر العتيقة تمثّل شريعة موسى أو عهد سيناء المعطى لإسرائيل (خروج 5:19). كان هذا العهد حصريا مع دولة اسرائيل ويحتوي على 613 قاعدة.

في جبل سيناء أعطى الرب لموسى لوحي شريعة كتب فوقهما الوصايا العشر. أكملت بعد ذلك ب603 وصيّة أخرى التي مثّلت شريعة إلوهيم. من أجل تسهيل دراستها، قصّمت هذه الوصايا إلى ثلاثة أقسام: الوصايا الأدبية والوصايا الطقسية والوصايا المدنية والاجتماعية.

- الزقاق الجديد: العشارون والخطاة

يمثّل الزقاق الجديد العشّارين واللصوص والزانيات حرّرهم الرب من أجل خدمته. في الأغلب لم يتّسخ هؤلاء الأشخاص بالعادات الدينية للبشر ويكونون مستخدمين في نهاية الأيام من أجل إعلان الكلمة وتحرير الأسرى.

"فانظروا دعوتكم ايها الاخوة ان ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس كثيرون اقوياء ليس كثيرون شرفاء بل اختار الإله الوحيد جهال العالم ليخزي الحكماء.واختار

الله ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء. واختار الرب أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود لكي لا يفتخر كل ذي جسد امامه." 1كورنثوس1:26-29.

- الزقاق القديم: الفرّيسيون

كان الزقاق القديم في تلك الفترة يمثّل الفرّيسيين والكتبة والكهنة. في أيّامنا فهو يمثّل القادة المسيحيّين الملتصقين باللاّهوت والألقاب أكثر من الرب ومن خلاص النفوس.

- الخمر الجيدة: العهد الجديد

تبيّن لنا رسالة العبرانيين من فترة طويلة أن الرب الإله يحفظ عهده الجديد لمؤمنين بقلب صادق قبلوا عمل الصليب. واستشهد كاتب العبرانيين حرفيا من النبوّة المعطاة في ارميا في 627 قبل الميلاد.

"ها ايام تاتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا **عهدا جديدا.** ليس كالعهد الذي قطعته مع ابائهم يوم امسكتهم بيدهم لاخرجهم من ارض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب. بل هذا هو العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب. **اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها على قلوبهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعبا. ولا**

يعلمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد اخاه قائلين اعرفوا الرب لانهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم يقول الرب. لاني اصفح عن اثمهم ولا اذكر خطيتهم بعد." ارميا31:31-34.

"فاذ قال جديدا عتق الاول. واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال" عبرانيين 13:8.

عند إقامة عهد جديد، أعلن الرب ضمنيّا أنّ العهد الأوّل هو قديم. **وأمّا ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال** (عبرانيين 13:8).

يعتبر بعض اللاّهوتيين أنّ العهد الذي يسمّى "جديدا" ليس سوى تحسين للأوّل وهناك حتّى من يتفادى تسميته "بالعهد الجديد". ولكن، يخبرنا هذا المقطع من الكتاب المقدّس أنّ الرب وعد بإقامة **عهدا جديدا** وأنّه يعلن أنّ الأوّل صار **قديما**.

جاء المسيح من أجل إتمام الشريعة بالتمام ولكن أيضا من أجل إلغاء عيوب العهد القديم وإعلان عهد جديد ليس متجدّد أو محدّثا.

هذه ما تقوله رسالة العبرانيين في هذا الموضوع:

"فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال**. اذ الشعب اخذ الناموس عليه.** ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم

كاهن اخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال على رتبة هرون. **لانه ان تغير الكهنوت فبالضرورة يصير تغير للناموس ايضا.** لان الذي يقال عنه هذا كان شريكا في سبط اخر لم يلازم احد منه المذبح. فانه واضح ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنه موسى شيئا من جهة الكهنوت. وذلك اكثر وضوحا ايضا ان كان على شبه ملكي صادق يقوم كاهن اخر قد صار **ليس بحسب ناموس وصية جسدية** بل بحسب قوة حياة لا تزول. لانه يشهد انك كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق **فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها.** اذ الناموس لم يكمل شيئا.**ولكن يصير ادخال رجاء افضل** به نقترب الى الله. وعلى قدر ما انه ليس بدون قسم. لان اولئك بدون قسم قد صاروا كهنة واما هذا فبقسم من القائل له اقسم الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق. على قدر ذلك قد صار يسوع **ضامنا لعهد افضل.**" عبرانيين7:11-22.

إنّ هذا المقطع المهم في كلمة الرب يحسم مسألة العهد الجديد. من المهم أن يخاطب هذا المقطع أوّلا المسيحيّين من أصل عبراني الذين يخلطون بين

الشريعة والنعمة. لهذا دعا كاتب العبرانيين هؤلاء المسيحيّين الذي كان من المفروض أن يكونوا معلّمي الكلمة من فترة طويلة أن يخرجوا من المحلّة.

"لانكم اذ كان ينبغي ان تكونوا معلمين لسبب طول الزمان تحتاجون ان يعلمكم احد ما هي اركان بداءة اقوال الله وصرتم محتاجين الى اللبن لا الى طعام قوي." عبرانيين 12:5.

"فلنخرج اذا اليه خارج المحلّة حاملين عاره." عبرانيين 13:13.

تأتي كلمة محلّة في هذا المقطع من الكلمة اليونانية "paramabole" وهو كلمة تشير إلى رمز في اليهودية القديمة التي غاص فيها المسيحيّون من أصل يهودي. صارت اليوم تمثّل المسيحيّة الوثنية وبالأساس المؤسّسة على شريعة موسى والتي تمثّل سجنا يمنع العديد من أولاد الرب من حياة ملء الحرّية في المسيح.

ما لم يفهمه الكثير هو أن أساسات شريعة موسى تغيّرت. لم يعد الكهنوت "لاويّا" كامتياز مخصّص لنسل لاوي ولكنّه صار "عالميّا" بحسب نظام ملكي صادق. هذا الكهنوت يُمارس بالتالي من المسيحيّين بدون استثناء. للأسف، فعند موت آخر الرسل فإنّ بعض آباء الكنيسة

وخاصّة اغناطيوس النوراني وترتليانوس وكليمان من روما وسبريانوس من قرطاج قد وضعوا مرّة أخرى هذا النظام الكهنوتي. كان الكهنة في العهد القديم هم فقط مفسّري الشريعة وهم من يمارسون حصريا مع الأنبياء وظيفة الوسيط بين الرب والشعب. على غرار نسل هارون الذين كانوا يتوارثون الكهنوت أبا عن جدّ فإنّ الكثير من الكنائس في أيّامنا تقوم بقيادتها عائلات متّبعة نفس المخطّط. بالتالي، صارت قيادة الكنيسة المحلّية بين يدي مجموعة مخصّصة مثلها مثل اللاّويين، يحصلون على التقدمات والعشور من الشعب ويقدّمون المولودين الجدد للرب ويرتدون لباسا كهنوتيا ويرتسمون ويجتمعون في جسد رعوي.

سمّي العهد القديم أيضا "عهد الفرائض الجسدية" وهو ما يتعارض مع العهد الجديد، عهد النعمة. ألغيت الشريعة الأولى بسبب ضعفها وعدم قدرتها في إعطاء رجاء أحسن معطى من المسيح. يسوع، الكاهن الأعظم الجديد هو الضامن لعهد أفضل. العهد الجديد هو الأكمل والأكثر تميّزا فهو مؤسّس على ذبيحة المسيح ويضمن بحسب العهد مع ابراهيم الحياة الأبدية لكلّ الذين

افتداهم المسيح. هو عهد نهائي وبدون رجعة وغير مشروط على الإطلاق فهو يتطلّب فقط الإيمان.

5- نهاية الشريعة الموسوية:

"وهي قائمة باطعمة واشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية فقط موضوعة الى وقت الاصلاح." عبرانيين 10:9

بحسب هذا المقطع فإنّ شريعة موسى كانت مفروضة حتى وقت الإصلاح أي مجيء المسيح الذي توجّب عليه تسليم نفسه من أجل خلاص البشر. هذه الشريعة تعلن الموت الكفاري ليسوع المسيح من أجل فداء الجنس البشري.

أعلن يسوع هذا بنفسه عندما قال: "لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء.ما جئت لانقض بل لاكمل." متى 17:5.

في هذا المقطع يتكلّم يسوع عن الشريعة الطقسية التي تعلن الذبيحة الكفارية ليسوع المسيح. في الواقع فإنّ كل الذبائح الحيوانية تحت الشريعة لم تكن إلا رمزا لموت المسيح، حمل الرب الذي يحمل خطايا العالم (يوحنا 29:1). إنّ فعل "يكمل" في هذا المقطع هي "pleroo" باليوناني وهي تعني أيضا "ينهي". عمل أُكمِل

هو عمل قد انتهى. جاء يسوع لاستكمال القانون الطقسي الذي كان يرمز إلى كونه الذبيحة الحقيقية. بعد ما أتمّ عمل الذبيحة فلا مجال للدعوة بالوصايا القديمة لأنّ عمل الصليب هو عمل كامل. في الواقع، قال يسوع على الصليب "قد أكمل" يوحنا30:19.

"وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وانا بعد معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والانبياء والمزامير." لوقا 44:24.

"مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا جديدا صانعا سلاما 16 ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة به." أفسس 2:15-16.

"اذ محا الصك (الشريعة الطقسية) الذي علينا في الفرائض (حفظ السبت والعشور والأيام الاحتفالية) الذي كان ضدا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرا اياه بالصليب." كولوسي 2:14.

" لان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن." رومية 10:4.

- الفرائض المنتهية:

"وهي قائمة باطعمة واشربة وغسلات مختلفة **وفرائض جسدية فقط** موضوعة الى وقت الاصلاح." عبرانيين 10:9.

ماهي هذه الفرائض؟ بحسب المكتوب فإنّ هذه الفرائض هي التي تطبّق في مايخصّ احتفالات الرب السبعة (خروج 12، عدد9، 2 أخبار الأيام 13:35، نحميا 18:8، لاويين 23) وحفظ السبت (حزقيال 11:20-12) والعبادة في الهيكل (حزقيال11:43 و18 وحزقيال 5:44) والذبائح الحيوانية (لاويين 10:5 ولاويين16:9 وعدد 16:15 وعدد 24 وعزرا 4:3) وأنواع العشور.

كان الرب يطلب من اليهود أن يحفظوا هذه الفرائض التي أعطاها لموسى لكل شعب اسرائيل (ملاخي 4:4).

"ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امراة مولودا تحت الناموس" غلاطية 4:4.

"مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا جديدا صانعا سلاما" أفسس 15:2.

ترجمت كلمة "مبطلا" من الكلمة اليونانية "katargeo" وهي تعني جعل الشيء باطلا وغير فعّال.

لهذا السبب كتب الرسول بولس: "اذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرا اياه بالصليب." كولوسي 14:2.

كانت الفرائض التي أنهاها يسوع على الصليب تحكم بالموت على البشر بما أنّ عدم حفظهم لهذه الوصايا تنتج لعنة وموتا. أرضت ذبيحة المسيح متطلّبات البر الإلهي وبالتالي أكملت الشريعة (كولوسي 12:1-14). بعد تحقيق الهدف الرّئيسي، أصبحت هذه الفرائض بدون أي فائدة بما أنّ ذبيحة يسوع هي كاملة. في الواقع، اشترانا يسوع وغفر لنا وشفانا وحرّرنا من لعنة الناموس عند إكمال الوصايا الطقسية من أجل أن نطبّق الوصايا الأدبية (أفسس 10:2، غلاطية 13:3). بالتالي، لا يوجد حكم على كلّ من هم في المسيح (رومية 1:8-2).

"فلا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت التي هي ظل الامور العتيدة اما الجسد فللمسيح." كولوسي 16:2-17.

"لان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن." رومية4:10.

لم إذا الرجوع لهذه الأمور القديمة بعد أن تباركنا في المسيح بكلّ بركة روحية في السماويات (أفسس 3:1)؟

- هل يجب أن تستمرّ الوصايا الطقسية؟

إنّ الشريعة والفرائض المختصّة بالعشور والذبائح الحيوانية والأيام التكفيرية والسبوت وكلّها تدور حول العبادة في الهيكل لم يعد لها مكانا. لقد كانت وقتية إلى وقت استعادة الشركة الكاملة عن طريق ذبيحة ابن الرب. "فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم واسلم الروح **واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل.** والارض تزلزلت والصخور تشققت. والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين."

متى 27:50-52.

لقد انشق الحجاب الذي يفصل القدس من قدس الأقداس أين يدخل الكاهن الأعظم يوم الكفارة عندما مات المسيح (خروج26:31-37). أظهر هذا الحدث الفصل بين زمن الطقوس القديمة والزمن الجديد الذي أعلن بعمل الصليب. فتحت ذبيحة المسيح إذا طريقا جديدا وحيّا يسمح لكلّ من يقبل عمل الصليب أن يبرم عهدا جديدا مع الرب وبالدخول بالتالي لمحضر الرب بدون أي ذبيحة غير ذبيحة المسيح وبدون كهنوت غيره (عبرانيين9 و10).

مع ذلك يوجد مسيحيّون يضعون مرّة أخرى حجابا ليغطّي عمل الصليب. بطبيعة الحال لا يتمثّل الأمر في إقامة حجاب جديد في الهيكل الفيزيائي ولكنّه حجاب روحي يعمي المسيحيّين من مجد الرب. يقام الحجاب كلّ مرة توضع مجموعة من القوانين الدينية لتُفرض أو تعوّض الانجيل.

بالتالي، فإنّ الأنظمة الدينية التي تفرض على المؤمنين قواعد تفوق وتمتصّ الوصايا الكتابية تقود كلّ من يطبّقها تحت الشريعة. إنّ إقامة رجل الدين واعتبار يوم الأحد اليوم المخصّص للرب والتقدمات للأنبياء وتقدمات النعمة والعشور والبناءات كهياكل واللباس الكهنوتي لها بالتأكيد مصدر كتابي ولكنّها لم تعد معاصرة. إلى جانب أنّ هذه الأنظمة هي مناقضة لبساطة الانجيل وتمنع المسيحيّين من الدخول في العبادة الحقيقية.

تصبح بالتالي أرواح الأشخاص المتحجّبة بالديانة غير قادرة على فهم سرّ المسيح. "بل اغلظت اذهانهم لانه حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باق غير منكشف الذي يبطل في المسيح. لكن حتى اليوم حين يقرا موسى البرقع موضوع على قلبهم. ولكن عندما يرجع الى الرب يرفع البرقع." 2كولوسي 3:14-16.

بعد أن سكن فينا الروح القدس لنا الان الفهم المكشوف ونستطيع أن نرى كما في مراة مجد الرب الذي لا يتوقّف بهاءه من الازدياد. هذا المجد الظاهر في العهد القديم لا يقارن أبدا بالمجد في العهد الجديد لأنّه إن كان الوقتي مجيدا فما بالنا بما هو ثابت إلى الأبد. لنركّز على أن نتقدّس ونعبد الرب كما أمرنا في كلمته. هذا يؤدّي إلى تكريس لحياتنا بالكامل وخضوع تام للرب الذي يعتبر هذا أكثر قيمة بكثير من أيّ ذبيحة في العهد القديم.

- شريعة موسى كانت ظلاّ للأمور القادمة

"لان الناموس اذ له **ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء** لا يقدر ابدا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام ان يكمل الذين يتقدمون." عبرانيين 1:10.

يتكلّم هنا الكاتب على الشريعة الطقسية التي أخبرت عن مجيء المسيح. في هذه الاية تعني كلمة "ظل" وهي "skia" وهي تعني الصورة المعكوسة لشيء وتمثّل شكل هذا الشيء. لم تكن الشريعة إلا رمزا للأمور القادمة.

- كانت شريعة موسى مثل المربّي

"ولكن قبلما جاء الايمان كنا محروسين تحت الناموس مغلقا علينا الى الايمان العتيد ان يعلن. اذا قد كان الناموس مؤدبنا الى المسيح لكي نتبرر بالايمان. ولكن بعد ما جاء الايمان لسنا بعد تحت مؤدب." غلاطية 3:23-25.

كان المربّي عند اليونانيّين عبدا موثوق فيه وتعطى له خدمة الاهتمام بالأطفال. كان يتوجّب عليه مرافقة ورعاية والاهتمام بتربية الأطفال ولكنّه كان يجب عليه أيضا حمايتهم ومرافقتهم للمدرسة والرجوع بهم للبيت. كان للمربّي مهمّة الاهتمام بالطفل حتى بلوغه سن الرشد. ينتهي عمله عندما يصبح الطفل ناضجا وقادرا على الاهتمام بأعمال أبيه. كان الرسول بولس يقارن الناموس الطقسي بالمربّي الذي قادنا للمسيح فادينا. لقد انتهى هذا عند موت المسيح على الصليب. الروح القدس هو الان من أخذ المشعل ليقودنا إلى كلّ الحق (يوحنا16).

"وانما اقول ما دام الوارث قاصرا لا يفرق شيئا عن العبد مع كونه صاحب الجميع. بل هو تحت اوصياء ووكلاء الى الوقت المؤجل من ابيه. هكذا نحن ايضا لما كنا قاصرين كنا مستعبدين تحت اركان العالم. ولكن لما جاء ملء

الزمان ارسل الإله الوحيد ابنه مولودا من امراة مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني. ثم بما انكم ابناء ارسل الوهيم روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا الاب. اذا لست بعد عبدا بل ابنا وان كنت ابنا فوارث للإله الوحيد بالمسيح" غلاطية 4:1-7.

لم يفهم الكثير من المسيحيّين حقيقة عمل الصليب فهم يواصلون الالتصاق بالشريعة.

الفصل الرابع
التقدمات تحت الشريعة وتحت النعمة

I- التقدمات تحت الشريعة

كان الكهنة في الهيكل يقدّمون للرب خمس أنواع من الذبائح التي ترمز كلّها للمسيح وعمله الفدائي.

- المحرقة وهي صورة الرب يسوع الذي بذل نفسه بدون عيب للإله الوحيد من أجل التكفير عن خطايانا. تمثّل هذه الذبيحة ما فعله المسيح ككفّارة لفائدة كلّ المؤمنين به فليس للبشر قدرة طبيعيّة لإرضاء مشيئة الأب.

- قربان الدقيق وهي تمثّل تكريس المؤمن المفترض أن يعيش كلّ الأيام مشابها لصورة يسوع. إنّ كمال حبّة الدقيق تمثّل التوازن الكامل لشخصية الرب التي هي بدون نقص ولا ازدياد. يرمز النار لآلام المسيح التي قبلها حتى الموت. يمثّل البخور الرائحة الزكيّة لحياته أمام الأب. يمثّل الزيت المسكوب على القربان ولادته المعجزية

بواسطة قوة الروح القدس (متى 1:18-23). كانت التقدمة المخلوطة بالزيت تمثّل المسيح الممسوح بالروح القدس (لوقا 4:16-21). يرمز الملح إلى نكهة الحقيقة القادرة على إيقاف عمل الفساد. يمثّل الموقد الالام غير المرئيّة للمسيح وخوفه الداخلي (عبرانيين 2:18). بينما يمثّل الصاج صورة الألم المعلن الذي تحمّله الرب.

- **ذبائح السلامة** وقد كانت هذه الذبائح تعبير شركة المؤمن مع الوهيم. كان من حق الاسرائيلي اختيار نوع الذبيحة (ثور، حمل أو حمام) بحسب القدرة المادية لكل شخص. في الواقع لم تكن قيمة الحيوان تؤثّر على نوعيّة الذبيحة. كانت تفاصيل ذبيحة السلامة تسلّط الضوء على خصائص الشركة التي تجمع المؤمن مع الاب عن طريق يسوع المسيح.

لم يكن هذان النوعان من الذبائح يتضمّنان عبارة "رائحة سرور للرب" لأنّها كانت تهدف للتكفير عن الخطايا. إنّها تمثّل **ذبيحة من أجل الخطية** التي تركّز على الطبيعة الخاطئة للفرد **وذبيحة الإثم** التي تقدّم من أجل تغطية الأعمال المذنبة. يجب على الخاطي التائب أن يقدّم ذبيحة مفروضة في الشريعة وفي بعض الأحيان أن يعترف بذنبه. عندما تتمّ الكفّارة كان يحصل على الغفران.

توجد أيضا **ذبيحة السلام** ("shelem" بالعبري) والتي تمثّل جزءا من ذبائح السلامة وقد ذكرت في خروج 24:20. تمثّل هذه الذبيحة كلّ عمل المسيح الذي قدّم السلام للمؤمن. في الواقع، لا يعطي الأب سلامه إلاّ عن طريق المسيح وحده (كولوسي 20:1، أفسس 17:2).

كما رأينا فإنّ الشريعة نصّت على ذبائح محدّدة لهدف الحفاظ على الشركة والسلام بين الرب وشعبه في انتظار الذبيحة الكاملة ليسوع المسيح. مع ذلك فإنّ العديد من الأشخاص الذين يدّعون خدمة الرب هم في الواقع منقادون بروح جشع ويفرضون على المسيحيّين تقدمات جديدة ليس لها أيّ أساس كتابي.

II- التقدمات التي اخترعها الأنبياء الكذبة

يستخدم محتالو الانجيل عادة تحوير كلمة الرب لصالحهم من أجل تبرير فرض هذه التقدمات غير المعروفة في الكتاب المقدّس. سنذكر بعض الأمثلة.

- تقدمة النبي أو التعليم

"فقال له هوذا رجل الله في هذه المدينة والرجل مكرم. كل ما يقوله يصير. لنذهب الان الى هناك لعله يخبرنا عن

طريقنا التي نسلك فيها. فقال شاول للغلام هوذا نذهب فماذا نقدم للرجل.لان الخبز قد نفذ من اوعيتنا وليس من هدية نقدمها لرجل الله.ماذا معنا. فعاد الغلام واجاب شاول وقال هوذا يوجد بيدي ربع شاقل فضة فاعطيه لرجل الله فيخبرنا عن طريقنا." 1صموئيل 9:6-8.

عند مواصلة قراءة هذا المقطع لانجد أيّ دليل كتابي أن صموئيل أخذ أو قبل هذا المال ولكن على العكس فقد كان هو من دعا شاول وغلامه للأكل: "فاخذ صموئيل شاول وغلامه وادخلهما الى المنسك واعطاهما مكانا في راس المدعوين وهم نحو ثلاثين رجلا. وقال صموئيل للطباخ هات النصيب الذي اعطيتك اياه الذي قلت لك عنه ضعه عندك فرفع الطباخ الساق مع ما عليها وجعلها امام شاول.فقال هوذا ما ابقي. ضعه امامك وكل.لانه الى هذا الميعاد محفوظ لك من حين قلت دعوت الشعب.فاكل شاول مع صموئيل في ذلك اليوم." 1صموئيل 9:22-24.

يذكر الكتاب المقدّس أيضا قصّة نعمان رئيس جيش ملك ارام والذي اتّجه نحو الملك اليشع بتقدمة كبيرة من أجل شفائه. رفض رجل الرب هذا العطاء بينما سارع خادمه جحزي، مثله مثل الكثير من القساوسة، إلى مطالبة القائد مرة أخرى بالتقدمة مدّعيا أنّ أليشع غيّر رأيه.

كانت نتيجة هذا العمل الجشع والمخادع فظيعا فقد ضرب الرب جحزي بالبرص (2ملوك5).

"ولكن ليشارك الذي يتعلم الكلمة المعلم في جميع الخيرات." غلاطية 6:6.

مثل العادة، فقد أُخرج هذا العدد من سياقه من أجل فرض التدعيم المادي للمعلّمين.

لو نتابع قراءة المقطع حتى الاية 10 فسنلاحظ أنّه مكتوب أيضا: " فاذا حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لاهل الايمان".

"وادين بعضكم بعضا بالمحبة الاخوية.مقدمين بعضكم بعضا في الكرامة." رومية 10:12.

إنّ كلمة "خير" المستخدمة في العدد 10 من غلاطية 6 هو نفسه المستخدم في العدد 6. إنّها ترجمة للكلمة اليونانية "agathos" والتي تعني "امتياز" أو "شرف". فالمطلوب من القدّيسين إذا هو مشاركة خيراتهم بعضهم بعضا. لا يجب في كلّ الأحوال أن يفرض المعلّمون أجرا من اخوتهم وأخواتهم لأنّ التقدمات تعطى بحرّية مع محبّة واقتناع.

"اما الشيوخ المدبرون حسنا فليحسبوا اهلا لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم. لان

الكتاب يقول لا تكم ثورا دارسا. والفاعل مستحق اجرته" 1تيموثاوس 5:17-18.

نجد هنا أيضا مثالا رائعا لتحوير الايات من قبل تجار المعجزات الذين يتحرّكون بين الكنائس لسلب أموال المسيحيّين.

يعلن الكثير أنّهم يستحقّون أجرا بما أنّهم يعظون ويصلّون من أجل الناس ويسافرون من أجل إعلان الانجيل. هم يتناسون أنّه في هذه الاية يرمز الثور الدارس إلى خادم الانجيل. كانت هذه الحيوانات عبيدا تقيّد اثنين اثنين عن طريق نير من أجل حرث الحقول عن طريق السيد الذي يقرّر كلّ شيء عنهم.

كان بولس يذكّر تيموثاوس في هذا المقطع كلمة الرب المذكورة في لوقا 10:1-12. طلب يسوع في الاية 4 من المرسلين الذين أرسلهم أن لا يأخذوا معهم مزودا (صورة الحساب البنكي) لأنّه يستوجب عليهم الاعتماد كلّيا على الرب. مع العلم أنّنا نتكلّم عن عمّال وليس عن "مديري شركات" يعتمدون كلّيا على الرب من أجل أن يأخذوا أجرتهم.

ماذا يقول الكتاب المقدّس عن أجرة العمال؟

"واي بيت دخلتموه فقولوا اولا سلام لهذا البيت. فان كان هناك ابن السلام يحل سلامكم عليه والا فيرجع اليكم. **واقيموا في ذلك البيت اكلين وشاربين مما عندهم. لان الفاعل مستحق اجرته. لا تنتقلوا من بيت الى بيت.** واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم. واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله." لوقا 10:5-9.

كانت أجرة العمّال هي الأكل والمأوى!

- لاوديكية وانجيل الازدهار

" انا عارف اعمالك انك لست باردا ولا حارا.ليتك كنت باردا او حارا. هكذا لانك فاتر ولست باردا ولا حارا انا مزمع ان اتقياك من فمي لانك تقول اني انا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء ولست تعلم انك انت الشقي والبئس وفقير واعمى وعريان. اشير عليك ان تشتري مني ذهبا مصفى بالنار لكي تستغني.وثيابا بيضا لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك.وكحل عينيك بكحل كي تبصر." رؤيا 3:15-18. رغم غناها المادي، كان الرب يقول بوضوح لكنيسة لاوديكية أنّها كانت فقيرة عمياء وعريانة لأنّ قلبها لم يكن متّصلا بالرب.

يرمز الشرفاء في كنيسة لاوديكية إلى الأشخاص الذين يحوّلون كلمة الرب من أجل إشباع شهيّتهم الجشعة. هم يجعلون الأشخاص يفكّرون أنّ الصعوبات المادّية هي علامة لعنة. هم يلقون باللّوم عن طريق تعاليمهم المغلوطة الأناس ذوي الدخل المحدود ويدفعونهم بالتالي إلى الاقتراض من أجل أن يزرعوا بدون توقّف في خدمتهم.

"لان كثيرين يسيرون ممن كنت اذكرهم لكم مرارا والان اذكرهم ايضا باكيا وهم اعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفتكرون في الارضيات." فيلبي 3:18-19.

أصبح هؤلاء الأشخاص عن طريق تعاليمهم الشيطانية أعداء الصليب. هم لا يعلّمون أبدا عن التوبة والقداسة والمجيء الثاني للمسيح ومخافة الرب والاضطهاد... هم لا يهتمّون بالنبوات الكتابية حول نهاية الأيام وعوضا عن تحذير الكنيسة فهم يشجّعونها على النوم بخرافات مصنوعة بمكر. حذّرنا الرسول بولس والرسول بطرس (خاصّة في 2بطرس 2) ضدّ هؤلاء الذئاب الخاطفة في وسط الحظيرة.

أخذت كنيسة لاوديكية في أيّامنا مكانة كبيرة. يكفي أن نلاحظ انتشار "الكنائس العملاقة" بالطريقة الامريكية والتي يُنظر إليها كونها مراجع مطلقة في النجاح الروحي. قادة هؤلاء الكنائس هم بعيدون كلّ البعد عن كونهم عمّالا بسطاء بل هم يشبهون أكثر لمديرين عالميّين. هم غارقون في الرخاء ولا يحرمون أنفسهم من شيء: ملابس فاخرة، سيارات فخمة، فيلات، طائرات خاصّة... هم يعيشون كملوك ولا يتبعون مثال يسوع الذي جاء ليَخدم لا ليُخدم (متى 28:20).

صلاتنا أن يقيم الرب أنبياء حقيقيّين يسلكون في القداسة مثل دافيد ويلكرسون وأوسبورن وسارفين كاكو الذين رفضوا عمل هؤلاء الأنبياء الكذبة.

يفرض الكثير من القساوسة على المسيحيّين تقدمات السلامة والشكر عند الزواج أو تكريس الأولاد أو أعياد الميلاد أو حتّى عند الحصول على شهادات التخرج.

ولكن ماذا يقول العهد الجديد عن هذه التقدمات؟

III- التقدمات في العهد الجديد

1- تقدمات الشكر

على عكس العشور ومختلف القوانين الطقسية فإن التقدمات لم تختف من العهد الجديد لكنّها أخذت شكلا واستخداما مختلفا. تترجم في العهد الجديد "تقدمات الشكر" من الكلمة اليونانية "charis" وهي تترجم بكلمة الشكر. بما أنّ المسيح افتدانا بثمن غال جدّا فإنّ كل ما نفعله يجب أن نفعله بشكر مثلما يوصينا الكتاب.

- **الأكل:** "فإن كنت أنا أتناول بشكر ، فلماذا يفترى علي لأجل ما أشكر عليه فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا ، فافعلوا كل شيء لمجد الرب." 1كورنثوس 10:30-31.

- **التكلّم بألسنة:** "لأنه إن كنت أصلي بلسان، فروحي تصلي، وأما ذهني فهو بلا ثمر فما هو إذا ؟ أصلي بالروح، وأصلي بالذهن أيضا. أرتل بالروح، وأرتل بالذهن أيضا وإلا فإن باركت بالروح، فالذي يشغل مكان العامي، كيف يقول آمين عند شكرك؟ لأنه لا يعرف ماذا تقول فإنك أنت تشكر حسنا، ولكن الآخر لا يبنى أشكر إلهي أني أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم." 1كورنثوس 14:14-18.

التكلّم بألسنة هو إذا وسيلة لشكر الرب من أجل بركاته.

- **التقدمات المجمّعة من القدّيسين:** "لأن افتعال هذه الخدمة ليس يسد إعواز القديسين فقط ، بل يزيد بشكر كثير للرب." 2 كورنثوس 12:9.

في هذا المقطع ترجمة كلمة "شكر" من اليوناني "اوخاريستيا" والتي تعني "التناول" و"الامتنان" و"الشكر". كان التلاميذ يمجّدون الرب عندما يقبلون تقدمات من إخوتهم. هم لا يشكرون الرب عن طريق إعطائه المال ولكنّهم يشكرونه بالصلاة.

- **الصلاة:** "فاطلب اول كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس لاجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار." 1 تيموثاوس 2:1-2.

يجب شكر الرب من أجل جميع الناس والصلاة خاصّة من أجل ذوي المناصب لكي يعطيهم الرب حكمة.

من المهم أن نلاحظ أنّ كل هذه التقدمات ليست أموال. ولكن معظم الكنائس الحاليّة يخترعون كلّ أنواع التقدمات النقدية بدون أي أساس كتابي.

2- ماذا يجب أن نقدّم للرب في العهد الجديد؟

- قلوبنا

أوّل تقدمة يطلبها الرب منّا هي قلب المؤمن وليس ماله. أرسل الوهيم ابنه الوحيد حتى يموت على الصليب ويخلّص كلّ أصحاب القلوب البعيدة. من المهمّ أن يعرف القدّيسين رغبة الرب الكبيرة في أن ير قلوبا متغيّرة.

"انسانان صعدا الى الهيكل ليصلّيا واحد فريسي والآخر عشار. اما الفريسي فوقف يصلّي في نفسه هكذا . اللهم انا اشكرك اني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار. اصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل ما اقتنيه. واما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء .بل قرع على صدره قائلا اللهم ارحمني انا الخاطئ. اقول لكم ان هذا نزل الى بيته مبررا دون ذاك لان كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع." لوقا 10:18-14.

كان الفرّيسي في هذه القصّة يمجّد نفسه عن طريق تقدماته وعشوره وأعماله الصالحة بينما كان وقف العشار بتذلّل أمام الرب. برّر الرب العشار بسبب قلبه التائب وليس بسبب تقدماته.

لهذا السبب قال الرسول بولس: "وان اطعمت كل اموالي وان سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئا." 1كورنثوس 3:13. يمكنك أن تعطي كلّ ما تملك للفقراء ولكن إن لم يكن لك محبّة فالرب لن يرض على ما فعلته.

"لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضا." متى 21:6. لو كان الرب هو كنزك فإنّ قلبك سيكون ملتصقا به وليس ملتصقا بالأمور المادية الفانية. من هنا نفهم أنّ كلّ ما لنا هو ملكه بالكامل ويسهل علينا وقتها طاعته.

"فاطلب اليكم ايها الاخوة برأفة الله ان تقدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة" رومية 12:1-2.

كلمة "ذبيحة" هي ترجمة "thusia" باليوناني وتترجم أيضا لضحيّة. لنتذكّر أنّ الكتاب المقدّس طلب منّا أن نقدّم أجسادنا ذبائح مرضيّة للرب. يجب أن نقدّم حياتنا بالكامل للرب مثلما تقدّم المحرقة في الشريعة. في الواقع، في العهد القديم، كانت المحرقة ذبيحة ذات رائحة زكيّة

وتحرق بالكامل بالنار. لا يمكن للكهنة أخذ أي جزء منها لأنّها ملك الرب بالكامل.

" وَاسْتَدْعَى الرَّبُّ مُوسَى، وَخَاطَبَهُ مِنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا قَدَّمَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةً مِنَ الْبَهَائِمِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْقُرْبَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَم. إِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَلْيُقَرِّبْ ثَوْراً سَلِيماً، يُحْضِرُهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيُقَدِّمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ طَلَباً لِرِضَاهُ عَنْهُ. فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْمُحْرَقَةِ، فَيَرْضَى الرَّبُّ بِمَوْتِ الثَّوْرِ بَدِيلاً عَنْ صَاحِبِهِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُقَرِّبُ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَيُقَدِّمُ بَنُو هَرُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ وَيَرُشُّونَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. وَعَلَى الْمُقَرِّبِ أَيْضاً أَنْ يَسْلُخَ الْمُحْرَقَةَ وَيُقَطِّعَهَا إِلَى أَجْزَاءٍ. وَيُوْقِدُ أَبْنَاءُ هَرُونَ نَاراً عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُرَتِّبُونَ عَلَيْهَا حَطَباً ثُمَّ يُرَتِّبُونَ فَوْقَ حَطَبِ نَارِ الْمَذْبَحِ أَجْزَاءَ الثَّوْرِ وَرَأْسَهُ وَشَحْمَه. أَمَّا أَعْضَاؤُهُ الدَّاخِلِيَّةُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا الْمُقَرِّبُ بِمَاءٍ، ثُمَّ يُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعاً عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رِضًى تَسُرُّ الرَّبَّ." لاويين 1:1-9.

يمكنك أن تعطي كلّ أنواع التقدمات والعشور ولكن لو كان قلبك ليس ملك الرب بالتمام فتقدماتك ليست لها أيّ فائدة.

يكلّمنا الكتاب المقدّس عن تلاميذ مقدونية الذين كرّسوا أنفسهم للرب قبل أن يعطوا تقدماتهم. "وَالآنَ، نُعَرِّفُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمِ الشَّدِيدِ فَاضَا فَأَنْتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيّاً .فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لاَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ .وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِإِلْحَاحٍ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ إِحْسَانَهُمْ وَاشْتِرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقِدِّيسِينَ **.كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَاهُ، إِذْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِيئَةِ اللهِ."** 2كورنثوس 8:1-5.

"عَلَى أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ الأُمُورِ، مُذَكِّراً لَكُمْ، وَذَلِكَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ لِي. وَبِذَلِكَ أَكُونُ خَادِمَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُرْسَلَ إِلَى الأُمَمِ، حَامِلاً إِنْجِيلَ اللهِ وَكَأَنِّي أَقُومُ بِخِدْمَةٍ كَهَنُوتِيَّةٍ، **بِقَصْدِ أَنْ تُرْفَعَ لِلهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ تَقْدِمَةٌ تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمُقَدَّسَةً بِالرُّوحِ القُدُسِ.**" رومية 15:15-16.

كلمة "تقدمة" في هذا العدد هي ترجمة للكلمة اليونانية "prosphora" والتي تعني "عطاء، هدية" أو "تضحية".

تأكّد أنّنا لا نستطيع أبدا شراء السلام والصحة والحرية أو حتى غفران الخطايا عن طريق الأموال. ولكن نستطيع استخدام أموالنا بطريقة جيّدة من أجل مجد الرب.

- التقدمات من الأموال والممتلكات المادية

من كان المستفيد من هذه التقدمات في الكنيسة الأولى؟ "وَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْباً وَاحِداً وَنَفْساً وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكاً. وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةٌ عَظِيمَةٌ تَصْحَبُهَا، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَحُلُّ عَلَى جَمِيعِهِم. فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حُقُولٌ أَوْ بُيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمَنِهَا، فَيَضَعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ. وَمِنْ هَؤُلاَءِ يُوسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرُّسُلُ بَرْنَابَا أَيِ ابْنَ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لاَوِي، وَيَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الْقُبْرُصِيَّةَ. فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلاً، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمَنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!" أعمال الرسل 4:32-37.

كانت هذه التقدمات توزّع أوّلا على المسيحيّين المحتاجين أي الأرامل والفقراء. لم يكن المسيحيّون الأوائل يدفعون العشور ولكنّهم كانوا يعطون التقدمات

طوعا حسب قدرتهم. لم تكن الأموال المجمّعة تخزّن في البنوك مثلما هو الحال الان في العديد من الكنائس ولكنّها كانت توزّع في الكنيسة بحسب احتياجات الأشخاص.

"وَالآنَ، نُعَرِّفُكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْهُوبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّة. فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمِ الشَّدِيدِ فَاضَا فَأَنْتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيّاً. فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لاَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِإِلْحَاحٍ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ إِحْسَانَهُمْ وَاشْتِرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقِدِّيسِينَ." 2كورنثوس8:1-4.

"وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهَدَفِ أَنْ يَكُونَ الآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضِيقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ: فَفِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، تَسُدُّ وَفْرَتُكُمْ حَاجَتَهُمْ، لِكَيْ تَسُدَّ وَفْرَتُهُمْ حَاجَتَكُمْ، فَتَتِمَّ الْمُسَاوَاةُ، وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْمُكَثِّرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالْمُقَلِّلُ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ" 2كورنثوس 8:13-15.

"ذَلِكَ لأَنَّ خِدْمَةَ اللهِ بِهَذِهِ الإِعَانَةِ لاَ تَسُدُّ حَاجَةَ الْقِدِّيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلهِ .فَإِنَّ الْقِدِّيسِينَ، إِذْ يَخْتَبِرُونَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ، يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى

طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ وَعَلَى السَّخَاءِ الطَّوْعِيِّ فِي مُشَارَكَتِكُمْ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ." 2 كورنثوس 9:12-13.

"**وَأَمَّا بِخُصُوصِ جَمْعِ التَّبَرُّعَاتِ لِلْقِدِّيسِينَ**، فَكَمَا أَوْصَيْتُ الْكَنَائِسَ فِي مُقَاطَعَةِ غَلاَطِيَّةَ، كَذلِكَ اعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. فَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الأُسْبُوعِ، لِيَضَعْ كُلٌّ مِنْكُمْ جَانِباً مَّا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ؛ وَلْيَحْتَفِظْ بِهِ، حَتَّى لاَ يَحْصُلَ الْجَمْعُ عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَيْكُمْ. وَعِنْدَ وُصُولِي، أَبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكَرَّمْتُمْ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ أَنْ أُزَوِّدَهُمْ بِرَسَائِل. وَإِنْ كَانَ فِي الأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ مَعِي." 1كورنثوس 16:1-4.

تستخدم الان الكثير من الكنائس التقدمات من أجل بناء المباني التي تضمّ موتى روحيّا عوض تعضيد القدّيسين كما طلبت كلمة الرب. كلّ الايات التي تتكلّم عن المال في العهد الجديد لها علاقة مع مساعدة القدّيسين في احتياجاتهم. للأسف فإنّ الكثير من القساوسة يفرضون العشور والتقدمات من أجل شراء فيلات وسيارات فخمة بدون الاهتمام بالاخوة والأخوات الذي يعانون مادّيا.

إنّه لتضارب كبير بينهم وبين بولس الذي كان يجمّع الأموال من أجل مساعدة الكنائس المحتاجة: "ظَلَمْتُ

كَنَائِسَ أُخْرَى بِتَحْمِيلِهَا نَفَقَةَ خِدْمَتِكُمْ. وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ" 2كورنثوس 8:11.

في الواقع، لو أردنا أن نعتمد على المنطق الكتابي فإنّ الاباء هم من يجمعون لأولادهم وليس العكس.

إذا من أين كانت تجمّع الأموال للإرساليّات؟ يحدّثنا الكتاب المقدّس أنّه كانت نساء تدعّم خدمة الرب يسوع بأموالهنّ وممتلكاتهنّ المادية.

"بَعْدَ ذلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَاعِظاً وَمُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ وَكَانَ يُرَافِقُهُ تَلاَمِيذُهُ الاِثْنَا عَشَرَ، وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ، وَيُوَنَّا زَوْجَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ **مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدْنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ**." لوقا 8:1-3.

كانت الكنائس تفعل مثل هذا الشيء مع بولس: "فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمِ الشَّدِيدِ فَاضَا فَأَنْتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيّاً. فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لاَ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا

بِالْحَاحٍ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ إِحْسَانَهُمْ وَاشْتِرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقِدِّيسِينَ." 2 كورنثوس 8:2-4.

" وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ حَاجَتِي الإِخْوَةُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ. وَقَدْ حَفِظْتُ نَفْسِي، وَسَأَحْفَظُهَا أَيْضاً، مِنْ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ." 2كورنثوس 9:11.

لم يكن بولس يريد أن يكون ثقيلا على أحد من اخوته رغم أنّ كنيسة مقدونية كانت تدعّمه ماديا. على غرار الرسول بولس فإنّ المرسلين الذين يدعوهم الرب أن يتفرّغوا لخدمته يجب أن يكون انتظارهم من الرب الذي يسدّد كل احتياجهم. في الواقع، الرب قادر أن يلمس قلوب القديسين من أجل دعم المرسلين في احتياجاتهم. كما أنّه دور الكنائس المحلّية أن تدرّب وترسل وتدعم مادّيا المرسلين الذين يجوبون العالم من أجل إعلان كلمة الرب.

"اجْتَهِدْ فِي إِطْلاَقِ زِينَاسَ الْمُحَامِي وَأَبُلُّوسَ بَعْدَ تَزْوِيدِهِمَا لِلسَّفَرِ، حَتَّى لاَ يَحْتَاجَا إِلَى شَيْءٍ وَلْيَتَعَلَّمْ ذَوُونَا أَيْضاً أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً، لِسَدِّ الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، لِكَيْ لاَ يَكُونُوا عَدِيمِي الثَّمَرِ." تيطس 3:13-14.

على العكس فإنّه يجب على الشيوخ والقساوسة الذين يخدمون في وسط الكنائس المحلّية أن يشتغلوا حتى يتفادوا الفساد والاعتماد على القدّيسين.

3- كيف تعطي؟

- بفرح

"فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لاَ بِأَسَفٍ وَلاَ عَنِ اضْطِرَارٍ، لأَنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُعْطِي الْمُتَهَلِّل. وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَفِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمُ اكْتِفَاءٌ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ حِينٍ، فَتَفِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: "وَزَّعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى الْفُقَرَاءَ، بِرُّهُ يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ!" وَالَّذِي يُقَدِّمُ بِذَاراً لِلزَّارِعِ، وَخُبْزاً لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ لَكُمْ بِذَارَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيَزِيدُ أَثْمَارَ بِرِّكُمْ: إِذْ تَغْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَجْلِ كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يُنْتِجُ بِنَا شُكْراً لِلهِ ذَلِكَ لأَنَّ خِدْمَةَ اللهِ بِهَذِهِ الإِعَانَةِ لاَ تَسُدُّ حَاجَةَ الْقِدِّيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلهِ." 2 كورنثوس 9:7-12.

- بقدر الإمكان

"فَمَتَى وُجِدَ الاِسْتِعْدَادُ، يُقْبَلُ الْعَطَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ الإِنْسَانُ، لاَ عَلَى قَدْرِ مَا لاَ يَمْلِك" 2 كورنثوس 8:12.

لو أنت تمتلك مئة دولار وأنت تدين لشخص بهذا المبلغ وعوض إرجاع المال لصاحبه تعطيه لهيئة دينيّة فإنّ الرب لا يقبل تقدمتك. لا تعط إلاّ ما أنت قادر أن تعطيه. لا تجعل أشخاصا اخرين يضغطون عليك مثلما تفعله الكثير من الكنائس الخمسينيّة أو الكاريزماتيّة التي تطلب أن "تعط بإيمان لأنّ الرب سيضاعف مئة ضعف ما تعطيه"! يصرّح الكتاب المقدّس بوضوح أنّ الرب لا يرض بهذه العطايا!

- بسرّية وبخضوع

"احْذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ أَمَامَ النَّاسِ بِقَصْدِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلاَّ، فَلَيْسَ لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشَّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَدَعْ يَدَكَ الْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ." متى 6:1-4.

كيف هي إذا العبادة في العهد الجديد؟ ببساطة عن طريق التكريس التام للمسيح أي أن نكون ذبائح حيّة مثلما طلبت منّا كلمة الرب في رومية 12:1.

"أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيكُمْ وَالَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلْكاً لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ." 1كورنثوس6:19-20.

في متى 17:5، يعلن يسوع أنّه لم يأت ليلغي النّاموس بل ليكمله. إنّه يتكلّم على النّاموس الطقسي تحت العهد القديم

والذي يرمز للموت الكفّاري للمسيح عن طريق الذبائح الحيوانية (لوقا 24:13-27، لوقا 24:45-47). لهذا أعلن يسوع على الصّليب: **"لقد أُكمِل"** (يوحنا 19:30).

لقد افتدانا يسوع عن طريق إكمال القوانين الطقسيّة من أجل أن نستطيع ممارسة الوصايا الأخلاقية (أفسس 2:10).

الخاتمة

" إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا وَأَطْلَقَنَا فِي سَبِيلِ الْحُرِّيَّةِ. فَاثْبُتُوا إِذَنْ، وَلاَ تَعُودُوا إِلَى الارْتِبَاكِ بِنِيرِ الْعُبُودِيَّةِ." غلاطية 1:5.

من وقت سقوط ادم أصبح كل البشر عبيدا للخطيّة وللأرواح الشريرة ولأناس اخرين. جاء المسيح من أجل أن يحرّرنا من كلّ هذا النير. غلب المسيح بموته الفدائي على الصّليب الخطيّة ومملكة الظلمة نهائيّا (كولوسي 13:1).

"فَإِنَّمَا إِلَى الْحُرِّيَّةِ قَدْ دُعِيتُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ؛ وَلَكِنْ لاَ تَتَّخِذُوا مِنَ الْحُرِّيَّةِ ذَرِيعَةً لإِرْضَاءِ الْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ كُونُوا عَبِيداً فِي خِدْمَةِ أَحَدِكُمُ الآخَرَ." غلاطية13:5.

دعا الرب الجميع للحرّية. كما تحرّر شعب اسرائيل من سلطة فرعون من أجل عبادة الرب في جبل سيناء فإنّ المسيحيّين تحرّروا من أجل خدمة الرب.

يسوع هو وسيلة تحريرنا التي أعلنها الرب عن طريق فم خادمه موسى. "**فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. لِهَذَا أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ،** وَأَضَعُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ،

فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ. فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصَى كَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أُحَاسِبُهُ." تثنية18: 17-19.

أعلن موسى في هذا المقطع مجيء نبيّ التثنية تماما مثله. في الواقع، يجب أن يكون هذا النبي له مهمّة تحرير شعب الرب من العبوديّة. من المؤكّد أنّ هذا النبي هو المسيح: "وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ اللهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي فَاسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. أَمَّا مَنْ لاَ يَسْمَعُ لَهُ فَيُبَادُ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ. وَكَذَلِكَ تَنَبَّأَ بِهذِهِ الأَزْمِنَةِ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ، مِنْ صَمُوئِيلَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ. وَأَنْتُمْ أَحْفَادُ هَؤُلاَءِ الأَنْبِيَاءِ، وَأَبْنَاءُ الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ اللهُ لِآبَائِنَا عِنْدَمَا قَالَ لإِبْرَاهِيمَ: بِنَسْلِكَ تَنَالُ الْبَرَكَةَ شُعُوبُ الأَرْضِ كُلُّهَا" أعمال 3:22-25.

"وَيَرِدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ، فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحُ إِيلِيَّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَوْلاَدِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الأَبْرَارِ، لِيُهَيِّيءَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُعَدّاً." فَسَأَلَ زَكَرِيَّا الْمَلاَكَ: "بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنّ؟" فَأَجَابَهُ الْمَلاَكُ: "أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا." لوقا 4:16-19.

"وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: "إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلِمَتِي، كُنْتُمْ حَقّاً تَلاَمِيذِي. وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ." فَرَدَّ الْيَهُودُ: "نَحْنُ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيداً لأَحَدٍ!

كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَصِيرُونَ أَحْرَاراً؟" أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْداً لَهَا. وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِماً؛ أَمَّا الاِبْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَداً. فَإِنْ حَرَّرَكُمْ الاِبْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَحْرَاراً." يوحنا 8:30-36.

تجاهل المسيح مجهودات المتعصّبين اليهود من أجل تحرير الأمّة اليهودية من السلطة الرومانية عن طريق القوّة وابتدأ خدمته بإعلان الحرّية الروحية. لقد جاء من أجل تحرير البشر من عبوديّة الشيطان والخطيّة والناموس.

- الشيطان: "فاذ قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضا كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت اي ابليس" عبرانيين 2:14.

"وَإِذْ نَزَعَ سِلاَحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلُطَاتِ، فَضَحَهُمْ جِهَاراً فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ." كولوسي2:15.

- الخطيّة: " فَنَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلاَ نَبْقَى عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْد**"** رومية 6:6.

- الناموس: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ الْوَصَايَا ذَاتَ الْفَرَائِضِ، لِكَيْ يُكَوِّنَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ إِنْسَاناً وَاحِداً جَدِيداً، إِذْ أَحَلَّ السَّلاَمَ بَيْنَهُمَا" أفسس 2:15.

"وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ تَمَامُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً لِلشَّرِيعَةِ، لِيُحَرِّرَ بِالْفِدَاءِ أُولئِكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ اللهِ." غلاطية 4: 4-5.

"فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، فَهُنَاكَ الْحُرِّيَّةُ." 2 كورنثوس3: 17.

إنّ الحرّية التي أعطاها لنا المسيح على الصليب ليست مختبرة بالكامل في الكثير من الكنائس لأنّ الكثير من القادة يحجزون الحق مسبيّا.

"الْوَيْلُ لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطِفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلاَ أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلاَ تَرَكْتُمُ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ" لوقا 52:11.

في هذا المقطع ترجمت كلمة "مفتاح" من الكلمة اليونانية "kleis" والتي تعني "سلطة" أو "قوّة". كلمة "المعرفة" هي ترجمة الكلمة اليونانية "gnosis" وهي تعني "معرفة الرب والحياة المسيحية".

عاتب الرب يسوع المسيح معلّمي الشريعة أنّهم نزعوا السلطان من كلمة الرب ومنعوا بالتالي وصول اليهود عن الحق الذين يريدون أن يخلصوا.

في الواقع عوّض معلّموا الشريعة كلمة الرب بتقاليدهم وعاداتهم (متى15، مرقس 7).

الكثير من القادة المسيحيّين في أيّامنا يتصرّفون مثل الفرّيسيين في عصر المسيح. هم يحفظون المعرفة لهم ويمنعون عن المسيحيّين الوصول للحق من أجل أن يتحرّروا. تنبّأ الكتاب المقدّس أنّ هذه الحالة ستتفاقم شيئا فشئا إلى يوم مجيء الرب. سيحلّ الارتداد في الكثير من الكنائس وسيستعبد الكثير من الأنبياء الكذبة المسيحيّين. ومع ذلك سوف تعرف الحقيقة بين أولاد الرب الحقيقيّين المختارين.

لا يستطيع أحد لا الرسل ولا الأنبياء ولا الرعاة ولا المبشّرين أو المعلّمين أن يحرّروا شخصا إلّا الحق وحده. هذا الحق لا يمكن الوصول إليه إلّا عن طريق يسوع المسيح فهو قال: **"**أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لاَ يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" يوحنا 6:14.

الأوقات شرّيرة لذلك يدعو الرب هذا الجيل للتوبة. كلّ من يعطش للحق هو إذا مدعوّ أن يخرج من بابل وكلّ أنظمتها البشريّة التي تقيّد البشر وتبقيهم مسبيّين.

يعدّ الرب شعبه لمجيئه الثاني وسيقام أكثر وأكثر خدمات ايليّا التي تعلن اختطاف العروس. هؤلاء الأشخاص هم خارج كلّ الأنظمة البشرية وسيسلكون ضدّ التيار وسيعلنون حقيقة الانجيل الذي سيخرج الكنيسة من غفلتها الحاليّة.

تدوّي صرخة منتصف الليل نحو الأمم من أجل إيقاظنا من النوم. " **وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، دَوَّى الْهُتَافُ: هَا هُوَ الْعَرِيسُ آتٍ؛ فَانْطَلِقْنَ لِمُلاَقَاتِهِ!**" متى25: 6.